

خباز

ات و الكتاب

تجلید کتب
صالح الدقر

220: K45a A

لپ - لپ

لپ - لپ

DEC 26 139⁰

220
K45a A

J. LIB.

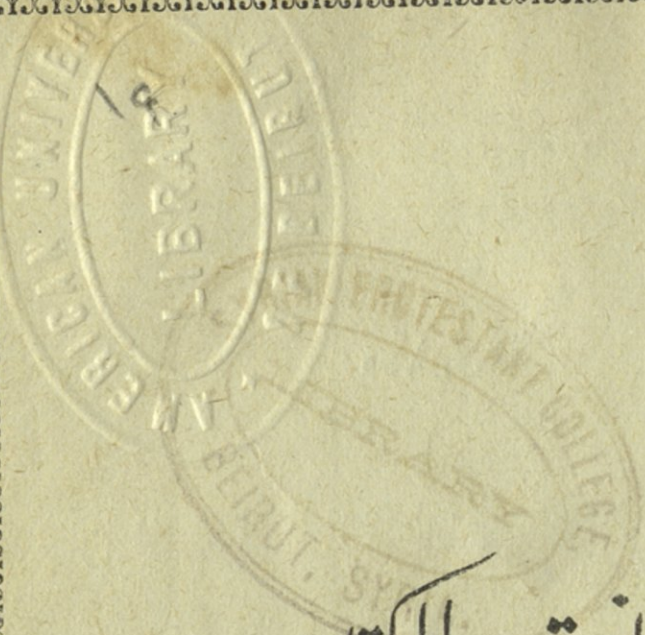
~~AUG 1979~~

1870

2200

K 45 aA

C.1



انت و الكتاب

19382

19382

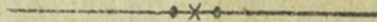
المطبعة الادبية * بيروت سنة ١٩١٠

مقدمة



ان الفصول التالية تتضمن فوائد بسيطة للفتى
الراغب في خير نفسه وسعادة مستقبله . كتبه بالمحبة
راجياً ان يكون بركة لقارئه .
المؤلف

.....



تمهيد

المعارض العظيم

ايها العزيز .

سمعت بالمعارض العمومية كمعرض باريس ومعرض
 لندن ومعرض شيكاغو وغيرها . وهي اسواق عظيمة
 تنشأ الدول في موقع شهير تشترك فيها كل الشعوب .
 فيكون لكل دولة في المعرض ما يمثل عظمتها ويظهر
 قواتها المالية والادبية من صناعة وزراعة وتجارة وعلوم
 واخترعات . فترى هناك جميع الامم العابرة والغابرة
 بازيائها وعوائدها ومساكنها ونسبها الى بعضها . وكيفما
 اجلت نظرك ترى ما هو جديد وغريب فترجع من
 المعرض بكثير من الاخبار والاصناف عمارايت وسمعت .
 على ان المعارض لا تقام لمجرد التسلية والآن كانت خسارة
 للعموم . ولكنها تقام لغرض اعظم من التسلية وهو

المنفعة والعطاء يقصدون النفع في كل مشروعاتهم .
 فيذهب العقلاء الى المعارض لبيعوا ويشترى او ينشروا
 مزية نافعة للجنس البشري او ليقتبسوا ما عند غيرهم من
 المحاسن المعنوية والمادية .

وأريد ان اوجه افكارك الى العالم الذي نحن فيه
 المعرض الواسع النطاق وكل انسان في هذه الدنيا هو من
 زائريه وهو معرض شامل لجميع المشاهد والحوادث
 البشرية . اوله المهد وآخره اللحد . فقيه كل الدول والامم
 والعلوم والاختراعات . ومتى فتح الانسان عينيه يرى
 نفسه محاطاً بحوادثه ومشاهده كالصنائع والمهن والعلوم
 والفنون والكتب والجرائد والمدارس والكنائس
 والمخترعات والمكتشفات والتواريخ والفلسفات عجائب
 غرائب . ويرى حوادث الحياة اليومية من حب وبغض
 وغنى وفقر وفرح وترح وقوة وضعف وصعود وهبوط
 وقيام وقعود ووصل وفصل ويسمع بالحروب والامراض

والمجاعات والثورات والاصلاحات وختام كل المشاهد
- الموت ..

ومتى اغمض الانسان عينيه عن هذا العالم يكون
قد نخرج من دائرة المعرض الى عالم آخر
وكلانا يا صاحبي - المؤلف والقارئ - من
زائري معرض العالم ولا بد من خروجنا منه مهما طال
المدّة . والذي ارغب فيه لك ولي هو ان نكون من
جماعة العقلاء الذين يقضون الحياة بغية نفع يأتونه لانفسهم
وللاخرين . فلا نجتاز مشهد الدنيا مشغوفين بالملاهي
والباطيل والملاذات الفانية بل نسأل انفسنا عن النفع
الثابت ونسعى في احرازه لئلا نخسر الحياة .

دائرة الكتب

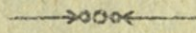
هلم الى دائرة التأليف . وهي النوع الخاص الذي
استميل نظرك اليه ويحلو لي الاشتغال به على الخصوص .
لانها معدن الحقائق وكنز الفوائد ونور المدينة وحياة

الاداب وروضة الافكار وحديقة الحكمة . وفيها احسن
باب للرجاء بالسعادة اذا وجدت . وهي مورد الحكماء
والمحققين الذين ترغب ولا ريب في الالتحاق بهم
والنسج على منوالهم . وهي رغبتى لنفسي . فنحن
اذاً متفقان في الغاية فثقتي اكدية بدوام الرفقة لان
الاتفاق في الاغراض يوزن بدوام الاتحاد ولا سيما اذا
كانت الاغراض شريفة

هل عرفت اتساع المحيط الذي نحن فيه ؟ قد
يستحيل علينا حصر الكتب والصحف التي الفت في
التاريخ البشري بكل اللغات ففي متحف باريس وحدها
نحو خمسة ملايين عدا عما يوجد في متاحف لندن
وبرلين ونيويورك ورومية وثينا ومدريد وبطرسبرج
وغيرها . وكل يوم تصدر المطابع انوف الالوف من الكتب
والصحف والمجلات وغيرها . فحظ الانسان محصور في
الاطلاع على القليل منها . فاحب ان ابدي معك

بالنظر في الالهم والاشهر منها لئلا تنتهي مدتنا قبل ما
نصل الى الغرض السامي .

فاسمح لي اذاً ان اقودك الى ذلك الكتاب الكبير
القديم في صف الكتب الدينية وهو المسمى « بالكتاب
المقدس » وبعد النظر فيه قليلاً يمكننا النظر في غيره من
الكتب



الباب الاول

في الكتاب المقدس

هو الكتاب المتضمن التوراة والانجيل والمزامير .
وانت تعلم ما له من الالهمية عند عموم المسيحيين وهم القسم
الارقي في طبقات الهيئة الاجتماعية في معرض العالم المحاضر .
فهم سكان اوربا وامركا ارباب السيادة والارثقاء ومدار
الحوادث التاريخية والقابضون على ازمة الاحكام في العالم
وقد شادوا لهذا الكتاب المعابد والمحافل الشائقة . ومئات

الالوف منهم يشتغلون يومياً بدرسهِ وتفسيرهِ ونشرهِ ونحو
 ذلك من متعلقاته . افلا يستحق كتاب له هذه الاهمية
 في الدنيا الالتفات قليلاً . وهل نكون مصيبين اذا عبرنا
 معرض الحياة غير مكترئين به . ان كثيرين من بين
 البشر لم يعباوا به ولا يعرفون عنه شيئاً . ولكن اتظن ان
 حياتهم افضل من حياة غيرهم من المكترئين به . كلاً
 ثم كلاً . فقد ثبت في التاريخ ان التقدم والارتقاء في
 الافراد والجماعات مقيس باكتراثهم بالكتاب المقدس
 واتباعهم مبادئه السامية كما ترى .

الفصل الاول

كتاب من هو ؟

قال الحكيم من يسرع برجليه يخطأ . وقال المثل
 العامي العجلة توجب الندامة . واذا راجعت الحوادث
 البشرية ترى مئات بل الوفان المصائب والمتاعب ناشئة

عن التسارع . وسترى في الابدية مئات الملايين ممن
هووا الى الهلاك لعدم تانيهم في الامور . فيجب الثاني
في البحث في الكتاب . فلا أسرع في القول ولا تسرع
في المعارضة . بل نتصرف كلانا تصرف العقلاء المخلصين
وقد قيل «ان الاذن تمتحن الكلام كما يذوق اللسان
الطعام» .

واول مسألة تخطر في البال عند رؤية اي كتاب
كان هي « كتاب من هذا » ؟ . من الفه . وكيف .
واين . ومتى . ويحق لك ان تسالني هذه الاسئلة بخصوص
الكتاب المقدس . فاني ارغب قلبياً في تسال الناس
عنه . ويسوؤني ان كثيرين يهملونه لجهلهم من هو
مولفه . ولو عرفوه لاعتبروه كثيراً . فارغب ان
ابسط لديك القضايا الآتية لكي تعرف من الفه وتحكم
لذاتك في ماهيته

الفصل الثاني

كيف كتب ومتى ومن ؟

اظن انك تعرف ان هذا الكتاب يمتاز عن غيره
 من حيث الكتابة . فلم يؤلف بقلم رجل واحد في مكان
 واحد في عصر واحد . بل كتب في مدة الف وستمئة
 سنة باقلام عشرات من الكتاب مختلفي الاطوار والمشارب
 والرتب والاحوال . فكان بعضهم من الملوك وبعضهم
 من الفلاسفة وبعضهم من الشعراء وبعضهم من القواد
 وبعضهم من الرعاة وبعضهم من الكهنة وبعضهم من صيادي
 السمك وبعضهم من العشارين . وكتبوه في بلاد متباعدة
 فبعض اجزائه كتب في بلاد العرب وبعضها في بلاد
 العجم وبعضها في مصر وبعضها في سورية وبعضها في
 الاناضول وبعضها في مكدونيا وبعضها في بلاد اليونان
 وبعضها في ايطاليا . ومع تباعد كتبه زماناً ومكاناً
 واختلافاتهم في التصورات والذوق والاختبارات

واساليب المعيشة انفق مرامهم في غرض واحد نسميه
«الكتاب» فيه ستة وستون كتاباً متنوعة . ولكن في
جميعها روح واحدة منتشرة في كل اجزائه وكل من
طالعه بدقة وخلوص يراه كتاباً واحداً محكم الصنعة .
فماذا استدل من ذلك .

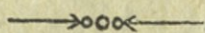
قال المستر هستين . لو فرضنا ان جماعة من انحاء
مختلفة دخلوا اليك وفي يد كل منهم قطعة من المرمر .
ثم ركبوا هذه القطع بعضهم بعض بترتيب فحصل من
عملهم صورة شخص غاية في الاتقان والترتيب . فاذا
سألنا كيف صح لهؤلاء الرجال الذين لم يشاهد احد هم
الاخر ان ياتوا بتمثال كهذا؟ لكان الجواب ان هذا التمثال
رسمه شخص واحد اولاً واعطاهم التمثال والتصويب
وفرقتهم فاشتغل كل منهم حسب رسمه له فانفق لهم كذلك .
اقول . وهذا عين ما حدث لهذا الكتاب . فكتب بايدي
اناس متباعين من كل صنف وطبقة وشغل تاليه مدة

الف وستمئة سنة فجاء على هذا الضبط . لانه لم تات
بنوة قط بمشيئة انسان بل تكلم اناس الله القديسون
مسوقين من الروح القدس .

فالحواجه هستين استنتج من اتفاق اجزاء الكتاب
مع بعضها مع انها انزلت بايدي اشخاص مختلفين بعيدين
عن بعضهم انه تاليف مولف واحد وزع العمل بينهم
وارشد كلاً منهم في عمل جزئه الخاص . وان ذلك
الموافق هو الروح القدس . ولا الزمك الان بقبول هذا
الاستنتاج ولكن تأمل ملياً ولا تسرع في نقل النظر .
كيف امكن المطابقة بين اجزائه مع بعد الشقة
بينها .

وزد على ذلك ان في بعض اجزائه نبوات غريبة
عما سيحدث ولم تكن مفهومة عند الناس . وفي بعض
الاجزاء الاخر التي كتبت بعد تلك بمئات من السنين
اتمام مدقق لتلك النبوات . افلا نرى من ذلك انه

الكتاب تأليف من يعيش في كل الاجيال وفي كل
الاماكن . والاّ فبماذا تعلق هذه المطابقات ؟ ايجاد
كتاب غيره اشتغل فيه اربعون شخصاً مدة الف وستمئة
سنة بدون سابق اتفاق بينهم فجاء كتاباً واحداً له مركز
رئيسي تتفرّع عنه روضه وتحدد فيه مجاريه وفيه كثير
من النبوات تمت بكل ضبط وتدقيق . افكر قبل
الجواب . واذا كان عندك شيء من الشك في ذلك فبينه
اني صبور على المشككين .



الفصل الثالث

مجره التاريخي

دعنا نرافقه في مجراه التاريخي فان ذلك يساعدنا
على حلّ القضية حلاً مرضياً . ان تاريخ الكتاب لا يقل
عن كيفية كتابته . فانه كنهه نشأ عن اصل صغير .
وظل يتزايد على التوالي حتى صار نهراً عظيماً تجري فيه

سفن الايمان الكبيرة وتستقي منه مدائن الكنيسة العظيمة
في كل انحاء العالم .

ان راس نبعه تحت قمة جبل سيناء المتقدة يوم
حلول الله عليها . وجرى مع الاسرائيليين في بركة التية
المحرقة وهو جدول صغير مدة اربعين سنة . ثم اقتضى
ان يدخل معهم ارض كنعان وكان عليه ان يعبر الاردن
وهو في معظم فيضانه . على انه حالم او طئت اقدام حاملي
الكتاب ضفاف الاردن انفلق مياهاه الى هنا وهناك
وعبره الكتاب سالماً . وهكذا دخل في اول حياته ساحة
النضال في كنعان ضد الاخلاق والعوائد الوثنية وبقى
مدة ثمانية قرون لم يمسه اذى . وفي نهايتها وكان
قد زاد حجماً بما انصب فيه من سيول اقلام الانبياء اقتضى
ان يرافق الامة في سببها البابلي . حيث التظت نيران
الاضطهاد الحامية وطرح في اتون نار متقدة فكانت عليه
برداً وسلاماً . فتبرهن انه ليس للنار من سلطان عليه

اكثر مما للماء . ومن ثم سار في سهول فسيحة مستوية
 مدة اربعمئة سنة من ملاخي الى المسيح .
 وعنده انقسمت مجاريه الى قسمين حسب النبوة
 زك ١٤ : ٨ و ٩ جرى احدهما شرقاً حتي بلغ هندستان
 والاخر غرباً الى الاطلانتيك
 ومن ثم دخل في المعارك الشديدة ضد التعصبات
 اليهودية والفلسفات الشرقية والرجاسات الرومانية
 وخرافات الاجيال الوسطى مدة الف وخمسة سنة .
 وهي مدة تعدل المدة بين بدائة ظهوره وبين مجيئ المسيح .
 ومع ان اهواء الملوك وافكار الفلاسفة واغراض الكهنة
 واميال العامة ونظام الهيئة الاجتماعية واحكام العوائد
 كانت ضده في البدائة على خطٍ مستقيم فاز في كل
 المواقع . وخرج في عصر الاصلاح ظافراً . ومن ذلك
 الحين اضحى كسيف ذي حدين يفري ذات اليمين وذات
 اليسار من هنا الخرافات ومن هنا مبادئ الكفر حتي

بلغ القرن العشرين واكالييل النصر تزين هامة .

—>000<—

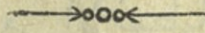
الفصل الرابع

حاله الحاضرة

وقد اضحى في هذه الايام شعار الامم المتمدنة وسر
ارتقائها ومحور حوادثها فيقرا اليوم باربعمئة وثلاثين لغة
في مشارق الارض ومغاربها . وبذلك ينفرد بين كل
الكتب دينية وغيرها . اذ لا يوجد كتاب غيره ترجم
الى كل هذه اللغات على الاطلاق . ولا توجد امة في الارض
الا وفيها من يجله قدرا ويتخذُه اساس حياته . فشيدت
له المداوس والكنائس ليس فقط في اوربا وامر كاحيث
نخبة اعوانه بل ايضا في هندستان والصين واليابان
وجزائر البحر البعيدة وفي اعماق افريقيا القارة المجهولة .
وقد تبين انه له نفس القوة والفاعلية التي كانت له في
صباه . فلم يهرم ولم تسبقه افكار الفلاسفة والقوانين

المذنية بل نراه في مقدمة جميعها . وقد مرّت عليه اربعة
 الاف سنة ذاق في اثنائها امرّ الاضطهادات واثقلها ومع
 كل ذلك مازال متمتعاً بالقوة والسلام . وما زالت
 مواكبه تتعاضم وخطواته تتسع وهو سائر في سنن النجاح .
 مع ان كثيراً من كتب العلماء والفلاسفة التي كتبت
 بمزيد العناية والدقة وبذل في حفظها وانتشارها وافر
 الاجتهاد قد شاخت وادر كها الكرم وبعضها فقد بالكلية
 واصبحت نسياً منسياً اما الكتاب المقدس فبعد اربعة
 الاف سنة سقط فيها مراراً عديدة تحت الردم واجتاز
 في الماء وفي النار ولا يزال كما كان . فما هو السر في
 ذلك . واما العامل في انتشاره المتزايد جيلاً بعد جيل .
 اذا قلت اتباعه فما الذي جعلهم اتباعه . اذا قلت ارغموا
 فمن ارغمهم . الا ينبغي ان يكون الذي ارغمهم اعظم
 من كل العالم . اولا يحق لي القول انه كتاب الله . والآ
 فكتاب من هو؟ . وكيف حفظ كل هذه المدة مع كل

ماصادف من المقاومات .



الفصل الخامس

فاعليته

وقبلما احوّل نظرك عن معرض الكتب ارجب ان
اريك ماذا عمل الكتاب المقدّس في سامعيه . ولا
اكلفك عناء السفر الى صندويج وفيجي ونيو هبريدس
لكي ترى تاثيراته . بل اربك ذلك في دائرة اختباراتي
الخاصة . اصغ اليّ .

اعتدت ان ازور اسكافاً بسيطاً . وفي ذات يوم
لقيت عنده شيخاً الف الصياح والتجاديف . وانشرفت
احادثه في الروحيات قال بصوت عالٍ لاعرف انا
لااعرف . فنظر اليّ الاسكاف بلطف وقال «عمى لايقطع
في عقله هذا الكلام» . واذكر اني قرأت في الكتاب
المقدّس وانصرفت . وثاني يوم زرت الاسكاف ولقيت

الشيخ هناك وجرى لنا ماجرى البارحة . وثالث
 الايام زرت الاسكاف فقال لي ان عمي ظل ينتظرني الى
 هذه الساعة . فعلمت ان قلبه مال لاستماع الكتاب .
 وبعد مدة قال لي « اتعلم ان عمي بطل يسب الدين » .
 ولهذا تغيرت اخلاقه شيئاً فشيئاً حتى صار من اعوان
 الكتاب ومريديه يواظب على الاجتماعات التي يقرأ فيها
 الكتاب ويسلك سلوكاً حسناً يشهد الجميع بفضله . فما
 الذي احدث ذلك التغيير . الكتاب .

هذا ما ندعوه فاعلية الكتاب . فلو قرأت لذلك
 الشيخ في مقامات الحريري او اشعار عنتره او قضايا
 اقليدس فهل كان حدث له مثل هذا التغيير . لقد قرأت
 كثيراً لكثيرين في التواريخ والقصص ولم اشاهد تغييراً
 ادبياً ولا في واحد منهم كما شاهدت في ذلك الشيخ .
 فحققت ان ذلك فاعلية الكتاب التي لا توجد في سواه .
 وانى له تلك الفاعلية تأمل .

ورجل آخر كنت اخاطبه في الروحيات وهو
يضحك بيرودة كأنه بدون حس . فاغتظت جداً وايقنت
انه الارحاء في هدايته . وبعد بضع سنين اجتمعت به
وقد اهتدى . فعجبت لذلك وسالته كيف كان
الامر . قال الكتاب المقدس غيرني « لقد تعلمت القراءة
وقرأت الكتاب فوضح لي الحق وضوح الصبح لذي
عينين » . وامرأة قالت لي اني كرهت زوجي شديد الكره
لاتباعه الانجيل . واخيراً اشار عليّ خصوم زوجي ان
اتعلم القراءة لاتمكن منه واحممه . ففعلت وما كدت اقرأ
الكتاب حتى صرت وزوجي على تمام الوفاق . واعرف
كثيرين حدث لهم ما ذكر من التغيير بفعل الكتاب
ومنهم كاتب هذه السطور . فقد غيرني الكتاب منذ
الحداثة وما زال متسلطاً على قلبي مدة ٢٣ سنة . قد
كان قلبي صغيراً مملوءاً بحب الملاهي وانا في سن الحادية
عشرة ولكني ولعت في الكتاب فملك قلبي على رغم

حبي الملاهي . ودخلت في طور الشباب وامواج الشهوات
 الشبابية فوق راسي كالجبال الشامخة وكدت اموت
 غرقاً . ولكن مبادئ الكتاب الفعالة كانت اقوى من
 شهواتي فنشلتني واقامت على صخرة رجلي . ثم مال
 قلبي للعلم والمعارف وكدت اتلاشي في طلابها ولكن
 الكتاب انقذني من تلك العبودية . وعشت حياة
 مركزها الذات مدة طويلة ولم اكن اتصور الخروج
 منها . ولكن الكتاب اخرجني . وكنت مغلوباً لعوائد
 واطوار غريبة ولكن الكتاب مازال يعمل في غير هيباب
 واقول ان الكتاب - الكتاب وحده - سرُّ تقدُّمي
 وسعادتي في الحياة الحاضرة والآتية . وقد كنت بعيداً
 عن ان يسمع لي صوت في معرض هذا العالم العظيم لولا
 الكتاب المقدس . افلا ترى ذلك مما يستحق الاعتبار
 اذا كنت ممن ينصفون .

قال الدكتور هدمن تيلر مبشر الصين الشهير في

قاعلية الكتاب « لا ابالغ اذا قلت اني اعرف مئات من
 الحوادث كان الوثني يسلم نفسه للمسيح حين يكلم بالانجيل
 اوّل مرّة وذلك يبرهن لنا ان الكتاب قوّة الله » .

فياعزيزي . اذهب الى المدارس العالية فانّ
 في معرض هذا العالم كثيراً منها وانظر . هل ترى درس
 الجغرافية او الجيولوجيا او الهندسة او القواعد اللغوية
 يدمت الاخلاق ويهب النفس التواضع وقداسة الحياة
 كما يعمل الكتاب المقدس . قد عرفت كثيرين من
 طلبة العلوم وعاشرتهم فرايت انهم في حال السفالة وحب
 الذات . وصفات لا يليق بي ان ادنس صفحات كتابي
 هذا بذكرها . ولكني لا اعرف ولا واحداً من محبي
 الكتاب ولو مهما كان بسيطاً يتصف بالسفالة والفجور
 فقد عاشرت كثيرين من ادنى طبقات الهيئة وبسبب
 الكتاب حصل فيهم من سلامة الذوق وشريف المبادئ
 والخصال والضبط في الاحكام ما يحير الالباب ومن يجهل

الكتاب يتعجب من درجة ادراكهم فترى ان فيه قوّة
غريبة تغير احوال مطالعيه . واني اعرف كثيرين من
كتاب الطبقة الاولى واداب وجهاء البلاد الذين يهزؤون
بالكتاب ويهملون مطالعته . والتصريح مستثنى هنا

الفصل السادس

الشهادة الداخلية

ويعوزك دليل آخر لتؤمن انه كتاب الله وهو
الشهادة الداخلية اعني بها شهادة الكتاب لذاته في ضمير
القارئ او بعبارة اخرى شهادة الاختبارات الداخلية
لصحة الكتاب وهذه الشهادة تعوز كثيرين من اهالي
بلادنا . وقد اورد سيدنا خلاصة الدليل في يو ٧ : ١٧
«ان شاء احد ان يعمل مشيئته يعرف التعليم هل هو من
الله او اتكلم انا من ذاتي» . يعني مادام القلب مرتبطاً
بالباطيل الدنيوية لا يقدر ان يعرف أمن الله الكتاب

المقدس ام لا . ولكنه متى عزم على عمل ارادة الله يراها
 جلياً فيه دون سواه . والسرف في ذلك ان امور الله تكشف
 للسائرين في سبله مز ٢٥ : ٤ كما تكشف انوار الصباح
 لليقظان . ا ترى لو ظل الانسان نائماً على فراشه فهل
 يفرق بين الصبح والدجى . كلا . لانه نائم . ولا يستر
 باسراق الغزاة ونشر حباتها الذهبية على سطح الغبراء
 هكذا النائمين عن مصالحهم الروحية لا يميزون بين كتاب
 الله وبين غيره من الكتب . ولكن الذين استيقظوا
 ونهضوا من فرش التراخي والكسل صحوا من خمار العالم
 فقد شهدوا عن اختبار الحلاوة الكتاب مز ١٩ : ١٠
 احلى من العسل وقطر الشهاد .

كتبت احداهن "اصديق لها يوم سلمت نفسها
 تماماً للمسيح ماياتي «اني اشعر بقوة الهية تقاوم كل ما يمنع
 تقدمي نحو المسيح . وكاني ابتدأت افهم معنى جديداً
 لمحبة المسيح لم اكن اشعر به قبلاً . وفيما انا اقرأ الكتاب

اشعر بلذة لم اكن اجدها قبلاً وارى ان كل عددٍ فيه
 كتب لاجلي . وانا اشكر الله على ذلك لاني في المدّة
 المتأخرة فقدت لذة المطالعة بالكتاب فكنت اقرأه على
 سبيل الغرض لاعن شوق يدفعني للقراءة » .

وقد تبرهن في سيرة الكاتبة انها كتبت ذلك عن
 صدق واخلاص داخليين . واطن انها تسر برويتها
 شهادتها في كتابي هذا لمجد الله . واعرف كثيرين من
 المحسوبين مسيحيين وبعضهم من خدمة الانجيل ولكنهم
 لم يختبروا قوة الله في الكتاب ولذلك ليس عندهم الشهادة
 الداخلية . يدلك على ذلك تسلط روح العالم في قلوبهم
 واخلاقهم فترى فيهم العبوس والميل العالي الى درجة
 محزنة وعدم المسرّة في خدمة الاخرين . وذلك لانهم
 يقرأون الكتاب كما قالت الاخت « عن فرض لاعن
 شوق يدفعهم للقراءة » .

واعترف اني لما درست ادلّة الكتاب المقدس ومن

جملتها الدليل الداخلي « او شهادة الاختبارات » كنت
 اشعر في قلبي بعدم المصادقة على ذلك اذ لم تكن في
 الاختبارات الكافية كما ربما يكون الحال معك الآن .
 ولكنني بعدئذٍ صرتُ ارى مطابقة تعاليم الكتاب لحالة
 قلبي الداخلية مطابقة تامةً كانه يفحصني . ولما سرَّ الله
 الذي انساني ان يستلم قلبي وحياتي صرت اتحير من غنى
 النعمة المستودع في الكتاب وصرفت قسماً من الشئ
 الماضي سنة ١٩٠١ اتمتع ببركات الله في الاصحاحات الاول
 من سفر نحميا ولا اذكر اني كنت ارى فيه قبلاً عظيم
 اهمية . وقلما كنت اقرأه فاضحياً الآن جديداً لي وارجو
 ان يقودك الروح القدس الى مثل هذه الاختبارات
 المحيطة وحيثئذٍ تصادق بكل حرية على صحة ماقول



الفصل السابع

نتائج في العمران

ان معرض هذا العالم واسع ولنا الحرية التامة للتجوال
في اقسامه . واذا لم نستطع ذلك بانفسنا فبواسطة
الجغرافية . وهي خير وسيلة للسياحة لمن يرومها بسهولة .
وقد جلت بواسطتها كل اقسام المعرض وانا جالس في
بيتي امام السراج . ورايت بها اشياء كثيرة لا محل لتعدادها
الآن من جملتها نتائج الكتاب في العمران

واولاً اسالك هذا السؤال . اذا اخذنا مدينتين
متساويتين في كل الاحوال الاقليمية والصناعية والادبية
لكنهما تختلفان في شيء واحد فقط وهو ان احدهما تقرا
الكتاب المقدس والثانية لا تسال عنه . فكم تظن يكون
الفرق بينهما بعد اربعين سنة . ايجاد في العالم من
يظن ان التي اهملت الكتاب تسبق في التقدم . وان
وجد من يقول بذلك افيوجد في العقلاء من يعتبر كلامه؟ .

لا اقول لك انظر ما اعظم الفرق بين اوربا واسيا
 وبين اميركا وافريقيا . انما ارجوك ان تلاحظ الفرق
 بين الولايات المتحدة وجارتها المكسيك وبين انكلترا
 واسبانيا . واسال ذاتك ما سبب هذه الفروقات بين
 الممالك . اليس درس الكتاب في الراقية واهمالها في
 السافلة . والا فلماذا تكتشف المكسيك قبل الولايات
 المتحدة او لم تكن اسبانيا اسبق من بريطانيا في مدنيتهما .
 فما هو سبب هذا الانقلاب فيهما ؟ . ربما نقول لي قول
 احد الكهنة ان سبب الفرق اختلاف الشرائع والاحكام .
 فما علة ذلك الاختلاف . اختلاف مبادئ المشترعين .
 فما علة اختلاف المبادئ . اليس تاثيرات الكتاب في
 عقولهم . وماذا نقول اذا ارىتك الفرق بين شعب مملكة
 واحدة كسويسرا . اخبرني من رآها رأي العين ان
 ان الفرق بين مدن الانجلييين ومدن البابويين ظاهر
 كل الظهور في النظافة والترتيب وحسن الحال . ولا

مزية للانجيليين على الكاثوليك لانهم شعب واحد من
 دم واحد ولهم حكومة واحدة قديمة العهد . ولا اظن ان
 الانجيليين اقوى جسماً من الكاثوليك . على انه يوجد
 فرق واحد بينهم وهو ان الانجيليين يقرأون الكتاب
 اكثر من الكاثوليك . هذا هو سر الفرق بين المانيا
 والنمسا وبين انكلترا واراندا وبين امركا وفنزويلا . ولو
 درس الكاثوليك الكتاب المقدس وبنوا حياتهم عليه
 واعتمدوا مبادئه السامية كالحرية الشخصية والاستقلالية
 وحرية الفكر وعدم الانقياد وحرية الضمير للحقوا باخوتهم
 الانجيليين بل سبقوهم في ميدان الحضارة . ولكنهم ماداموا
 يهملون الكتاب يظلون متأخرين . ولو اهمل الانجيليون
 الكتاب لتأخروا نظيرهم . يشهد بذلك انحطاط عموم
 الدول البابوية وارتقاء جميع الدول الانجيلية . ولكي
 ابين علاقة الكتاب بالهيئة الاجتماعية افردت له الباب
 الاتي

الباب الثاني

كتاب الهيئة الاجتماعية

الهيئة الاجتماعية هي الجسم البشري الحي المؤلف من اعضاء كثيرة هي افراد البشر يتبادلون المنافع الاقتصادية ويجرون مع بعضهم على سنن الارتقاء كاعضاء الجسم الحيواني . واذا رافقنا الكتاب المقدس في مجراه التاريخي رايناه كتاب الهيئة لانه حينما حلّ اينعت ثمارها وازدهت انديتها

من مدة كنت في بلاد حماه وهناك الاراضي قاحلة على اني لما اشرفت على نهر العاصي رايت الصفصاف والاعشاب الخضراء على جانبيه في طول خط مسيره توّلف خطأ سندسياً في وسط القفار . فاثرت في ذلك المنظر وذكّرني الكتاب المقدس في التاريخ البشري . كيف انه يحى نظام الهيئة الاجتماعية حينما حل حتى في البلدان المجربة حيث يتعدّر انتظام الهيئة الاجتماعية

ففي اواسط افريقيا حيث كان الجهل ضارباً اطنابه
 والتوحش الاغيب رافعاً قبابه على الفرع الاسود التعميس
 الذين دابهم شن الغارات بعضهم على بعض . واكل
 اللحوم البشرية . وهم عراة الابدان لانظام لهم ولاوازع
 يردعهم عن اجتراح المنكرات حتى كان الرجاء في ارتقائهم
 وتنظيمهم عن الامور البعيدة . فلما دخل الكتاب المقدس .
 بينهم وشق ظلمات الجهل والغباوة المخيمة عليهم . فانظر
 ما اعظم الفرق بين حالهم . فقد نهضوا للحياة المدنية
 فجعلوا يلبسون الثياب النظيفة المرتبة ويشيدون البيوت
 الصحية الحسنة وجدّدوا علاقات الانس والاخاء فيما
 بينهم . وصاروا يعاملون بعضهم بعضاً والآخرين بحسب
 مبادئ الانسانية بالرفق واللين . وعكفوا على الحراثة
 والصناعة وغيرهما من مقومات الحضارة وهو امر لم يسبق
 له مثيل قبل دخول الكتاب اليهم ولم يكن ممكناً لولا .
 ولا ثبات ذلك اورد لك ما اشتهر عن شارل دارون

العلامة الانكليزي الطبيعي الشهير . انه مرّ بسياحته
 العلمية بهنود باتا كونيا ولما شاهد ماشاهد من بينات
 توحشهم وانحطاطهم الغريب حكم بمقتضى فلسفته انهم
 بهائم مازالت راقية نحو الانسانية وانهم لا يبلغونها قبل
 مئات الالوف من السنين . ولذلك جهلّ قصد المبشرين
 اياهم . ولكن المرسلين لاتهمم الاراء الداروينية ولا غيرها
 من الاراء البشرية . فتأبروا على عملهم كما اوصاهم سيدهم
 المبارك . وما زالوا بين اولئك البرابرة المتوحشين . ولما
 مرّ داروين بياتا كونيا ثانية وشاهد عمرانها وارنقاء اهليها
 تعجب من جرّاء ذلك تعجباً عظيماً وابدى مزيدار تباحه
 لمشروع المرسلين . ولم يقف عند ذلك الحد بل صار
 يدفع من ماله الخاص خمسة وعشرين ريالاً سنوياً للجمعية
 جنوبي امركا الانكليزية التبشيرية اقراراً بفضلها وتأييداً
 لشهادتها بنفع الكتاب المقدّس . فلو ذهبنا الى هنود
 امركا بكتاب اصل الانواع او نشوء الانسان او شرح

بخبر علي دارون هل كان اثر فيهم تاثير الكتاب ونجح
 في تهذيبهم نجاح خادمي الكتاب
 ولقد كان هكسلي مقدام اللادريين يكرم الكتاب
 المقدس ويقول «انه الكتاب الوحيد الذي يرى فيه
 المرء نفع الصلاح وضرر الطلاح بامثلة كثيرة ترسخ في
 النفوس» . وقال ايضاً . «اني لا اعرف غير التوراة مقياساً
 عملياً لحفظ الشعور الديني في هذا العصر عصر الارتباك
 والاضطراب في الآراء والافكار . . . وهي مفعمة بكل
 ما يهذب الاخلاق ويرقي الآداب» . ان هكسلي
 لم يكن يؤمن بالكتاب ولم يكن من المداهنين المملقين فلم
 يتكلم الا عن خاوص شاهداً بفضل الكتاب وانفراده
 في منزلته بين كل الكتب . ولا تهمنا كثيراً اقوال
 دارون وهكسلي في الكتاب لان مفاعيله المحسوسة تغنيانا
 عن ذلك ولولاها لما نفعتنا تلك الاقاويل . ولكني ارغب
 ان اريك كيف يشهد للكتاب حتى غير المؤمنين .

وارغب ان اقودك الى الوقوف على نفع الكتاب المقدس
في الهيئة الاجتماعية وذلك بالنظر الى تاثيراته في خمس
دوائر في معرض العالم . وهي ١ دائرة العائلة ٢ دائرة
المدنية ٣ دائرة النساء ٤ العبيد ٥ الاسرى والمسجونين

الفصل الاول

في العائلة

العائلة عالم صغير وفيها نرى العالم صورة مصغرة .
ومعلوم ان العائلة اساس الهيئة الاجتماعية . فكما تكون
العائلات تكون الهيئة الاجتماعية المولفة منها . فاذا سفلت
العائلات سفلت الهيئة واذا ارتقت ارتقت بها . فهلم بنا
الى القسم الشرقي في المعرض المحتوي على بلدان الهند
والصين . واننظر الآن الى العائلة الهندية التي لا تومن
بالكتاب . وتقابل احوالها باحوال العائلات المسيحية
لنرى ماذا يعمل الكتاب المقدس

من مدة احدى عشرة سنة قرأت قصة كارديو

الهندية . وهي اول كتاب اصدر الدمع من عيني بل
هي الكتاب الوحيد الذي مس قلبي الى هذه الدرجة .
وصاحبة هذا الكتاب كار دو تصف الحالة العائلية في
بلاد الهند ببساطة ووضوح . وهي حالة تهلع لها القلوب
وتستوجب الاشفاق على اولئك التعساء الذين حاق بهم
الشقاء العائلي . ومما جاء فيه انها منذ بلغت الرابعة
من العمر ندر ان ترى والدها العزيز لانها لزمّت خباء
والدتها . وليس من عادة الهنود ان يجالسوا النساء فكانت
تعبط اولاد المسيحيين لان والديهم يجلسون معهم الى
الطعام ويعاشرونهم في السهرات ويصحبونهم الى
التنزهات . وكل ذلك حرمة الابنة الهندية . وان
عمها سندرو احد طلبة المدارس الانكليزية استنار ومال
الى النصرانية وكان يخبرها عن اله المسيحيين . لكن
تعصبات العائلة الزميمة حالت دون توصلها الى الحق
الكامل . فارسلوه الى بنارس ليحج الى الاماكن المقدسة

فمات على الطريق . ولما بلغهم خبر وفاته حسبوا ذلك
 من توفيقات الآلهة لان ميتة كهذه من وسائل الخلاص
 عندهم . ولكن حسب مبادئهم يجب ان يستعوضوا عن
 اكرام الفقيد باهانة زوجته لان الغاية عندهم موت الزوجة
 لخدم الرجل في الهاوية . وليست المرأة اكثر من خادمة
 للرجل . واذا لم يمت شندرو في الوطن ليتمموا له واجب
 الدفن بحرق زوجته معها اعتاضوا عن ذلك بمعاملة الارملة
 حسب عاداتهم . فيحظر عليهم اشباع الارملة او اكلها
 مع الاخرين . فتقتات بفضلات الطعام ويجب الا
 تكرم ولا يرثي لحالها ولا تحصل على تعزية ولا تكف
 حمايتها عن ضربها بالعصا فان ضربها اياها مقياس محبتها
 لفقيدها العزيز . واذا كسرت يدها او رجلها لا يوتي
 اليها بطيب واذا قاحت جراحها لا تستعمل لها المراهم
 والرفائد . واذا حمت لا تعطى شيئاً من المرطبات ولا من
 الماء . وكل ذلك، اصاب عروس شندرو المسكينة .

وقد عاينت كاردو كل ذلك بمزيد التأثر . ولما ثقل
 مرضها والتهبت احشاؤها كانت تود ان تجد من يبلُّ
 شفاهها بقطرة ماء فلم تجد . وكانت امّ كاردو تخرج الى
 خارج وتغطس طرف فسطانها في الماء ثم تدخل الى
 المريضة سرّاً وتعصر طرف الفسطان في فمها شفقة عليها .
 وكانت تاتي ذلك على غاية التخفي والاحتراس لئلا
 يشعر بها احد . ومما جاء في ذلك الكتاب ان والدي
 كاردو ضحياً طفلهما الجميل للالهة كفارة عن سيئاتها .
 وقد أرغمت تلك الوالدة الحنون على امات عواطفها
 وتنسية قلبها لكي لا تبكي ولدها العزيز . وقد سفك دم
 ذلك الطفل الجميل في جنح الظلام واخذه الرقيقة
 الاحساسات نائمة لا تدري بذلك ولو درت لفصلت موتها
 هي . وفي الصباح خطر عليها ان تسأل عنه او تبكيه او
 تلتفت باسمه . وزد على كل ما تقدم ان اباه قتل امها
 بيده محافظة على شرفه لان خصمه قصدها انه فارسل مركبة

الكاهن لام كاردو قائلاً ان الكاهن يدعوها . وكان
 من واجبات كل هندية نلبية دعوة كهذه فصعدت الى
 المركبة يحملها الخدم وهي تزعم انهم خدم الكاهن والحال
 انهم مسناجرون من خصم زوجها

فاخذها ذلك الخصم الى حضرة زوجها وبعض
 اصحابه . وهناك امر الخدم بانزال المركبة عن اكتافهم
 وتقدم اليها وازاح الستار عنها وقال هلموا انظروا الرقاصة
 التي وعدتكم بها . وهذه غايته باحضارها . فعرف زوجها
 ان الحيلة جازت عليها . وذلك عار لا يمحي الا بموتها
 فنهض للحال وامر بارجاعها الى البيت ولما وصل البيت
 شرع يضربها على راسها بالحجارة حتى ماتت ليس لانها
 اخطات . كلا . بل ان الاخرين رواها . فماتت تلك
 المسكينة شهيدة الجهل والخداع . وقس على ذلك بقية
 حوادث الكتاب كاخذ كاردو للحريق مع زوجها لمات
 وتمدد والدها تحت دواليب عربات الكهنة يوم الاحتفال

ولولا عناية الله بارساله الحكومة الانكليزية الى الهند لمنع
 الناس من ارتكاب فظاعات كهذه لماتت كارديو وابوها
 ككثيرين غيرها لم يدر بهم احد . فانظر ما اعظم الفرق
 بين اولئك التعساء وبين العائلات المسيحية العائشة في
 نور الكتاب . وقد اخبرنا القس ريشارد نيوتن عن
 الفرق بين السعادة المسيحية والسعادة الوثنية في كتابه
 المسمى تطويبات الكتاب . ومنه نرى ان الكتاب
 المقدس اس السعادة العائلية وركن ارتقاءها ورفعها .
 وقد يمكن ان تحصل في بعض العائلات غير المسيحية
 على شيء من الراحة ولكن ذلك ناشئ عن اقتفاء آثار
 اهل الكتاب . وقد يمكن ان يوجد في العائلات المسيحية
 متاعب داخلية ولكن ذلك ناشئ عن مخالفتهم تعاليم
 الكتاب . وعندني ان سعادة الذين يجهلون الكتاب من
 الشواذ التي لا يقاس عليها . وما هي تعزيتهم يوم يفاجئهم
 هادم الملذات فيفقدون اعزاءهم وهم لا يؤمنون بالقيامة

والخلود .

اما اس السعادة العائلية في الكتاب المقدس فهي

١ ايتها النساء اخضعن لرجالكن كما يليق في الرب

٢ ايها الرجال احبوا نساءكم ولا تكونوا قساة

عليهن^٣

٣ ايها الاولاد اطيعوا والديكم في الرب لان

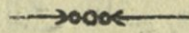
هذا حق

٤ ايها الاباء لا تعيظوا اولادكم لئلا يفشلوا بل

ربوهم بتاديب الرب وانذاره . انظر كور ٣ واف ٥ و ٦

ابط ٣ وتأمل كيف تكون حال العائلات متى سلكت

حسب تعاليم الكتاب .



الفصل الثاني

دائرة المدينة

ولنتقل من العائلة الى المدينة . والمدينة احدى

صور الهيئة الاجتماعية . ونريد بها الدائرة التي تجمع
 الناس ضمن روابط الحقوق النظامية . ومن مقتضياتها
 الحكومة لحفظ كيانها . اترى ايها العزيز حال المدينة
 اليوم انها غائصة في بحار الاضطراب في الصناعة والزراعة
 والتجارة والسياسة فما هو السبب ؟ اليس حيدانها عن
 روح الكتاب ومنافاتها تعاليمه الجليلة التي هي روح
 المدينة والنظام . فما الذي يحمل زيد على اختلاس مال
 عمرو وهضم حقوقه . ربما يكون الطمع والكسل ومسوغ
 ذلك الظلم وقلة الدين وعنهما نشأ الفساد في المدينة
 واختلال ميزانيتها . والكتاب ينافيهما على خطٍ مستقيم .
 ففي الطمع قال الطمع عبادة او ثان كو ٣ : ٥ . الطماعون
 لا يرثون ملكوت الله ا كو ٦ : ١٠ اعطوا الجميع حقوقهم
 رو ١٣ : ٧ انظروا وتحرزوا من الطمع لو ١٢ : ١٥
 اما عن الكسل فقد اوضح انه عاة الهلاك الابدي
 في مثل الوزنات الوارد في مت ٢٥ : ١٤ - ٣٠ وقد

رسم الحكم العادل بهلاك الكسلان في هذه العبارة «ايها
 العبد الشرير والكسلان» . هذا فضلاً عما جاء في
 امثال الحكميم من ذم الكسل . وقد ثبت في تاريخ الكتاب
 انه تعالى لم ينجح احد الكسالى في خدمته قط . وقد احسن
 من قال ان راس الكسلان معمل الشيطان . نعم ان
 الشيطان يستخدم الكسالى اما رب الكتاب فلا يستخدم
 الا المجتهدين . وارى ان الاجتهاد من خواص التقوى
 الكتابية فلا اصدق دعوى كسلان انه نقي ولواتى
 بالمعجزات . واما عن خوف الله فراجع رسالة بطرس
 الرسول الاولى وفيها الكفاية . بقي ان المدنية تفتقر الى
 اللطف والوداعة والمحبة فاسمع ما قال الكتاب في هذا الشأن .
 فالبسوا كمختاري الله المحبوبين احشاء رافات ولطفاً
 وتواضعاً ووداعة وطول آناة محتملين بعضكم بعضاً ومسالين
 بعضكم بعضاً ان كان لاحد على احد شكوى كما غفر لكم
 المسيح هكذا انتم ايضاً وعلى جميع هذه البسوا المحبة التي

هي رباط الكمال كو ٣ : ١٢ - ١٦ ليرفع من بينكم كل
 مرارة وسخط وغضب وصياح وتجديف مع كل خبث
 وكونوا لطفاء بعضكم نحو بعض شفقين متسامحين كما
 سأمكم الله ايضاً في المسيح ا ف ٤ : ٣١ و ٣٢ .
 لا تظنوا كل واحد الى ما هو لنفسه بل كل واحد الى
 ما هو لآخرين ايضاً في ٦ : ٤ . والنهاية كونوا جميعاً
 متحدي الراي بحسب واحد ذوي محبة اخوية مشفقين
 لطفاء ابط ٤ : ٨ . فتامل يارعاك الله كيف يكون
 حال المدينة اذا اتبعت هذه النصوص الكريمة . وما اوفر
 سعادة الجنس البشري متي سادت هذه التعاليم عواطف
 الجميع .

حدث ان اثنين من فلاحي سويسرا اختلفا على
 قطعة ارض بينهما مزروعة وقد حان وقت حصدها .
 فشرع احدهما يحصدها . فعارضه الثاني قائلاً انها له .
 قال الاول كلاً انها لي . قال ذلك فلنذهب الى القاضي

ليشرع بها لاحدنا . قال الاول ليس لي وقت لاني
 مشغول بمصدها . قال عين وكيلاً . قال رضيتك
 وكيلى فاذهب الى القاضي وابسط له الدعوى وبينات
 كل منا على حدة واخبرني بماذا يحكم . فذهب هذا الى
 المحكمة وعرض دعواه للقاضي في قطعة الارض . قال
 القاضي واين المدعى عليه . قال المدعي انا وكيله . قال
 له القاضي . افلست المدعي قال نعم ومع ذلك انا موكل
 من طرف المدعى عليه فضحك القاضي . ثم قال هات
 دفاعك لئرى . فبسط بينات خصمه بكل وضوح .
 وكان يجتهد في المحاماة عن خصمه بالاكثر . فحكّم القاضي
 بقطعة ارض الذي يمصدها . فمرّ به المدعي ثاني يوم
 وهنأه بان الحكم كان له في الارض . فاين هذا الزوج
 مما هو مالوف عندنا «ان الشكاية عداوة» . نعم انها
 عداوة عند قليل الحق وذلك آفة المدنية . متى عم روح
 الكتاب عم التحكيم وزالت الاحقاد والعداوات فيقدر

غير الكتاب على نزعها .
 ان جانباً عظيماً من متاعب المدنية ناشىء عن
 عدم الخضوع للحكام . ولكن سيدنا قال اعطوا ماقيصر
 لقيصر مت ٢٢ : ٢١ . وقد بين الروح في الكتاب في
 رو ١٣ : ٥ ان خضوع آل الكتاب للسلطان ليس لمجرد
 الخوف بل من اجل الضمير . يعني ان من يؤمن بالكتاب
 ويتخذ اساس حياته يخضع للحكومة لان ضميره يوجب
 عليه ذلك . ان المضاربات المالية والمقامرة وكل الاعمال
 المشوشة نظام الهيئة الاجتماعية لا يمكن انطباقها بوجه
 من الوجوه على روح الكتاب . فان روحه روح سلام
 المدنية وطائفة للقلوب والانسانية .

الفصل الثالث

دائرة العبيد .

هنا ياصاحبي في دائرة المعرض بقعة مظلمة

— سوداء — تختص بحام . لها نحو ستة الاف سنة .
وقد ورد وصفها في مثل السامري الصالح اورده هنا
بتصرف ولو كان غير مقصود في الاصل .

قال « انسان كان نازلاً من اورشليم الى اريحا
فوقع بين لصوص فعرووه وجرحوه ومضوا وتركوه
بين حي وميت » . لاحظ انطباق ذلك على حال العبيد .
فانهم وقعوا من مجرى التاريخ بين ايدي اخوتهم « اللصوص »
الذين هم اقدر منهم فاعتدوا عليهم وهضموا حقوقهم
وعروهم من حريتهم وساموهم ذلاً وهواناً فباتوا في
حالة دنية كأنهم ليسوا بشراً يباعون بالمال كالحيوانات فهم
اذا بين الموت والحياة اذ انحطت مرووتهم وخدمت حميتهم
وسفلت عواطفهم الى الغاية

المثل « فعرض ان كاهناً نزل في تلك الطريق
فراه وجاز مقابله » . وكذلك لاوي أيضاً اذ صار عند
المكان جاء ونظر وجاز مقابله . واريد ان ابين للقارى

توهم الزاعمين ان التمدن والارتقاء آلا الى تحرير العبيد .
 انعلم من هما الكاهن واللاوي . الكاهن يمثل لنا التمدن
 القديم واللاوي التمدن المتوسط .

هو ذا التمدن القديم المصري والكلداني والفارسي .
 قد مرَّ بطيلسانه ألبيهي على ذلك التعيس ولم يلتفت اليه
 على الاطلاق . ان العبيد هم سلالة حام - من دم
 المصريين - ولكن ماذا عمل تمدن مصر لهم . لا شيء .
 لم يلتفت اليهم قط ولم يشعر بشيء من الواجب عليه لهم .
 قد ترك كثيراً من الآثار كالأهرام والترع والبحيرات
 والمسلات والنقوش . ترك المدافن والموميات والآثار
 الثمينة . ولكنه لم يترك وراءه اثراً يذكر بخصوص
 العبيد .

وما قيل في التمدن المصري يقال في الكلداني
 والفارسي فقد تركا لنا آثاراً باهرة كالكتابات الاسفينية
 وأعمد المنقوشة والقرميد والدروع والصفاح والانية

والنظامات والاكتشافات الفلكية والحقائق الفلسفية .
 وترك لنا الاخبار التاريخية المفصلة ولكنه كسلفه التمدن
 المصري لم يترك اثرًا يذكر بخصوص العيد .
 اما التمدن الروماني اليوناني - اللاوي - فقد
 زاد على التمدن القديم - الكاهن - في زهور وبهائه .
 فمما فيه روح الادب والحماسة الى حدٍ بعيد . ففيه نرى
 الابطال الجبابرة ونطس الاطباء والشعراء المجيدين والخطباء
 المفوهين والفلاسفة العظام ونخبة المصورين والمخترعين
 والمشترعين الذين اضحت اسماءهم غرراً في جبهة التاريخ
 وفيهم وفي عصرهم بلغت المدنية شأواً رفيعاً . فماذا صار
 للتعيس حام الجريح المطروح على الارض بين حي وميت .
 لازل يئن من الم الجراح البليغة وهم من حوله يضحكون
 سروراً . قد اشتغل الفلاسفة والشعراء والظرفاء بمسائل
 عديدة متنوعة قريبة وبعيدة ولكن مسألة العيد لم يفكروا
 بها قط . افليس من العار على التمدن اليوناني - تمدن

الفلاسفة - ما كان يجري في ملاعبه من طرح العبيد
 للوحوش الضارية والجماهير الغفيرة بما فيها من نساء واطفال
 يجلسون ضاحكين لذلك المشهد الفظيع . اولا يحسب
 نقصاً في التمدن الروماني تمدن الشرائع - ان العبد اذا
 قتل بيد سيده فلا جناح عليه . كأنه احد الحيوانات
 العجاء . وامن من ابناء الانسانية يطالع تاريخ روقية
 واثينا ولا يحمرُّ خجلاً مما عاناه العبيد المساكين ضمن
 جدرانها المثل «واكن سامرياً مسافراً جاء اليه ولما
 رآه تحن فتقدم اليه وضمده جراحاته وصبَّ عليها زينا
 وخرماً واركبه على دابته وجاء به الى فندق واعتنى به» .
 ومن هو هذا السامري . اليس الكتاب المقدس الذي
 حسب التمدن العالمي سامرياً لعدم انطباقه على مبادئه
 النفسانية . نزل عن دابته . نعم نزل لكي يضمده جراح
 ذلك المسكين او لم يحمله على عاتق نصرائه ويضعه في
 خال مريجة . اليس هكذا عمل الكتاب بالعبيد . الم

تسمع بنهوض الاركان لنصرة اخوتهم السود فبذلوا في
سبيلهم اريال وحياة ٥٠٠٠٠٠ نفس من
احسن الشبان . فماذا حملهم على ذلك . العلوم والمدنية ؟ .
فلماذا لم تحمل شبان اثينا ورومية على مثل ذلك فيما
سلف . افلم يكن اولئك الاقوام من اهل العلم والمدنية
ومع ذلك حسبوا اخوتهم السود ادنى من الكلاب
وعاملوهم كذلك . فترى ان روح الكتاب المقدس الذي
ينادى للماسورين بالعتق هو الذي اثار في صدور
الامركان روح النخوة للانيان بتلك الفعال الماثورة .
ولما انتشر الكتاب في العالم تحرر العبيد . قال الكتاب
« ايها السادة قدموا للعبيد العدل والمساواة عالمين ان لكم
انتم ايضاً سيداً في السموات كو ٤ : ١ لان كلكم الذين
اعتمدتم بالمسيح قد ابستم المسيح ليس يهودي ولا يوناني
ليس عبد ولا حر غلا ٣ : ٢٧
وهذا مبني على قول رب الكتاب « وانتم جميعاً اخوة »

الكتاب علم ان جميع الناس من دم واحدٍ وقال «تجب
 قريبك كنفسك» وهذا هو اساس حرية العبيد . اما
 العلوم فلا علاقة لها بذلك . وكذلك الفلسفات على
 انواعها طبيعية ونظرية وادبية . فالكتاب المقدس هو
 الكتاب الوحيد الذي اثر في افكار اتباعه تأثيرات نشأت
 عنها حرية العبيد .

الفصل الرابع
 في دائرة النساء

ولا ينكر العزيز ما هن من الالهية في الهيئة الاجتماعية
 وفي دائرة الانسانية فعليهن يتوقف ارتقاء الحضارة
 والعمران وفي صدورهن تاريخ المستقبل . قد عرفت حال
 العائلة الهندية فاتخذة مثالا لحطة الهيئة الاجتماعية عندهم
 نعم ان حطة الهيئة الاجتماعية في الشرق وعدمها في
 الثانية . ففي الهند لا يسمع لهن ان يجالسن الرجال او

يظهرن في حضرتهم نحسرننا بذلك المرأة وبخسارتها
 خسرننا جانباً عظيماً من اللطف والرفقة . وفي افريقيبا
 القيت اثقال البيت باجمعه على عاتقهن . واختص الرجال
 بالكسل والخمول فماتت مروتهم وطمست آثار الهيئة
 بالكلية . ولكن في بلاد الكتاب حيث تفنع المرأة بحقوقها
 وتمتلك حق المساواة بالرجال حسبها وهب لها من الله
 يختلف الحال كل الاختلاف . قال الكتاب « انه في
 المسيح يسوع ليس ذكر ولا انثى » يعني ان الذكر
 والانثى واحد في عرف الكتاب . وقال ايضاً « ان
 الرجل ليس من دون المرأة ولا المرأة من دون الرجل في
 الرب لانه كما ان المرأة هي من الرجل هكذا الرجل بالمرأة
 اكو ١١ : ١١ و ١٢

فرفعت شأن المرأة اول شيء ينشئه الكتاب في
 كل امة تقبله . على ان رفعة شأنهن مدعومة في شرع
 الكتاب بالصالح الادبي الناشئ عن روح الكتاب .

فانه يصلح اخلاق المرأة ويقدر قلبها لتكون سالحة
ومهدبة وبذلك تستعد لاخذ منزلتها في الهية الاجتماعية
ورب قائل ان التمدن يعمل ذلك . فاجيبه اذا
سلمنا ان التمدن يرفع شانهم خارجياً فهل تكفل او
يشكفل امر اصلاحهم داخلياً . ليس الاصلاح الادبي
من لوازم التمدن بل يغلب عليه الفساد قياماً بحق الاميال
السفلى كما هو مقرر اختبارياً . والرفعة الموهوبة لمن في
غير نظام الكتاب انما هي وهمية لانها غير مدعومة
بالاصلاح الادبي والتهديب العقلي اللذين هما دعامة كل
رفعة حقيقية وكل تمدن صحيح

هاك التمدن اليوناني الزاهي . ماذا اعطاهن .
الايدي جبين العقلاء مما جرى في هياكل منرقا الالهة
الفجور والفسق .

ومن يقف على احوال ارامل الهند ولا يرق لمن
فان موتهن خير من البقاء على هذه الحال . وقد احسنت

جمعية نساء الهند بسميها في تحريرهن من قيود الذل التي
 هن فيها راسفات . فقد من استدعاء للمرحومة فكتوريا
 امبراطورة الهند يتضمن الاتماس بالنظر في حالتهم
 واصلاح شؤونهم .

ولئلا يتوهم العزيز ان التمدن بدون الدين يتكفل
 رفعة شأن المرأة اورد له ما قالته احداهن « قد يخال لابناء
 المشرق وبناتنا نساء الافرنج مرفوعات الشأن في بيوتنا
 ومتمتعات بالرفاهية والرخاء فليرجعوا عن ذلك الوهم لاننا
 في حال الضنك الشديد من جراء معاملات الرجال
 فالسعادة والهناء حظ المشرقيات . »

هذا كلام احداهن وزوجها لا يعتبر الكتاب ولو
 ترك جميع الكتاب كانت هذه الشكوى عمومية عندهن .
 فترى ان التمدن لا يرفع الضيم عنهن . واذا عارضتني
 احداهن بانها حاصلة على تمام الراحة مع زوجها لاجبتها
 ان ذلك الفضل من ثمار الكتاب . ولو قبل الشرقي

الكتاب المقدس قبول الغربي اياه لحصلت المرأة الشرقية
على راحة الغربية ورفعتها .

فالكتاب - الكتاب وحده - تعليم الكتاب -
روح الكتاب - تاثيره هو العامل الوحيد العظيم في
رفع شان المرأة لانه يهذبا ويصالح قلبها ويفرس اللطف
والحنو في قلب زوجها حتى يعاملها المعاملة اللائقة بها .

—><—

الفصل الخامس

دائرة الاسرى والسجناء

ان تواريخ الحروب والفتوحات وهي اعظم اقسام
التاريخ مفعمة باوصاف القساوة الوحشية التي كان
الاسرى والسجناء يعاملون بها . فكانوا يشقون السنتهم
ويعبرون في الثقوب خيوطاً او شريطاً يجرون به كالبهائم .
واحياناً يستأصلون السنتهم ويجدون انوفهم ويصلمون
اذانهم ويطرحونهم في الآبار مئات وخمسين ليموتوا

شرميئه . وهم في ظلمات بعضها فوق بعض . وحدثت
 عن الامم في حشجة الموت ولا حرج . واحيانا كانوا
 يسملون عيونهم ويساخون جلودهم او يحرقونهم احياء
 كما هم كورش ان يفعل بكرسيس ملك ليديا . ومنها
 انهم يربطون ارجلهم بحبال يعلقونها بالخيل ويسوقونها
 حثيثا فيموت اولئك التعساء شرميته . ومن يطلع على
 معاملة سابور ملك العجم لقلار يانوس الامبراطور الروماني
 لما اسره يستطيع ان يتصور شيئا عن خشونة المعاملات
 في تلك العصور . فان سابور كان يامر فالر يانوس ان
 ينحني بجانب حصانه ليطاء رقبته كلما ركب .

اما المسجونون وما يعانونه من الشرور والمتاعب
 وما يلتحق بهم من الفساد الادبي في السجون فلا
 نحتاج معه الى التواريخ القديمة لانه مازال من حوادث
 الشرق المألوفة . فسجون الشرق مملوءة بصور الشرور
 والمفاسد الجارية ضمن جدرانها وبالنعاسة من يدخلها .

اما حيث حلت ركاب الكتاب فقد انقلب الحال
 كل منقلب . وصار الاسرى امراء مخدومين من اسريهم
 واضحت السجون مدارس وكنائس ينفخ فيها بابواق
 الاصلاح وعليه غدت من خير الوسائل لترقية الشوؤن .
 وقد كثرت جمعيات الاحسان الى المسجونين وبارك
 الله في مساعيها ووهبها كثيرين من السجناء الذين دخلوا
 الملكوت بواسطتها وقام منهم مبشرون وواعظون .
 وكذلك كثرت الجمعيات لاسعاف الاسرى
 والجرحى والايثام والمنكوبين وكل ذلك باسم رب الكتاب
 العزيز القائل كنت مسجوناً فزرتوني وقد عقدت جمعيات
 وشيدت مدارس وملاجئ للعمي والبرص والخرس
 والمجانين وغيرهم . حتي ان البهائم اصبحت تتمتع ببركات
 الاصلاح الاجتماعي اذ صار لها جمعيات تنظر في شوونها
 وتحامي عنها وفقاً لقول الكتاب «الصديق يراعي نفس
 بهيمته اما مراحم الاشرار فقاسية» .

افرايت ماذا يعمل الكتاب في الهيئة الاجتماعية
ولسوف نرى ماهو اعظم .

الفصل السادس

ملح الهيئة الاجتماعية

قد مرّ بك ان الكتاب يورث الهيئة الاجتماعية
وحيثما سار الكتاب رفعت الهيئة اعلامها وذلك في
دائرة العائلة والمدنية والنساء والعبيد والاسرى
والمسجونين . واروم ان ابين لك ان الكتاب يملح الهيئة
الاجتماعية لتأمن غوائل الفساد .

ان الخالين من انوار الكتاب اما انهم يلاشون
رسوم الهيئة على الاطلاق او انهم يفسدون بها فتصير لعنة
للجنس البشري باجماله . ومن القسم الاول المتوحشون
والنصف متوحشين . ومن الثاني المتمدنون غير المؤمنين .
وقد اختص الشرق بالاول والغرب بالثاني . فذاك

حذف من الهيئة الاجتماعية الجنس اللطيف لعلمه انه
 لا قوة له على صيانتهم . وهذا الطخ الانسانية عاراً لا يمحي
 باطلاقه العنان للطبع . ان مبدأ الشرق سقيم لا يرقى
 الجنس البشري ولكنه حسناً قيل « ناموس بدون محبة
 خير من محبة بدون ناموس » اما الكتاب فيتلافى الخللين .
 الاول بمساواته المرأة بالرجل . لاحظ ذلك في تاريخ
 الكتاب وفي نصوصه التعليمية . قد ظهر المسيح « اولاً »
 لمريم المجدلية التي اخرج منها سبعة شياطين مر ١٦ : ٨
 وفي هذه الآية يستقر سر عظيم من اسرار الكتاب .
 فانه له المجد اعلن ذاته اولاً للمرأة التي اصلى قلبها وحررها
 من سلطة الاثم . امرأ تراه كلي الوضوح في تاريخ
 الملكوت المسيحي . فانه يتخذ المرأة بعد اصلاح قلبها
 وسيلة لاعلان مجده كما حدث لايديا والسامرية كل منهما
 صارت اساس كنيسة عظيمة . ولما صعد الى السماء كان
 تلاميذه عاكفين على الصلاة مع « النساء » وهكذا حل

الروح عليهم وعليهم وفقاً للنبوة اسكب روجي على كل
بشر بنوكم وبناتكم .. عبيد واماء . بوء ٢: ٢٨

و ٢٩

و حين يحدد الله عهده مع اسرائيل يكونون له
« بنين وبنات » يقول الرب الاله القادر على كل شيء

٢ كو ٦: ١٨

فقد جمع بينهما وبذلك اصلاح الخلل الاول
اما الخلل الثاني فنرى رمز اصلاحه في ٢ مل ٢ :
١٩ و ٢٢ . يوضع اليسع صحن الملح في نبع الماء لاصلاحه
اشارة الى ملح النعمة . ان العوائد والازياء تزينهن
بانواع وحلى عديدة ولكن الكتاب يزينهن بجمالية واحدة
زينة الروح الوديع الهادي - زينة الانسان الخفي في
العدمية الفساد ابط ٣ : ٤ هذه هي زينة الكتاب . يبث
فيهن روح الطهارة والعفاف والامانة فيصرن صالحات
خاضعات لرجالهن معقلات عفيفات ملازمات يوتهن

تي ٢ : ٤ و ٥ .

ومتى لبست المرأة ذلك الروح الوديع الهاديء افلا
تكون من اجل بركات الهيئة الاجتماعية . هكذا كانت
حنة ام صموئيل ودبورة النبية وخلدة واليصابات وفكتوريا
وغيرهن

واذا خلون من ذلك الروح كن لعنة مفسدة للجنس
باجمه كازابل وهيروديا وبرنيكي ودوجار . فكم تخسر
الهيئة اذا عد من النفوس الطاهرة والضماير الحية والمبادئ
الشريفة . ولا يقتصر الكتاب على تلميح النساء بل يلمح
الرجال ايضاً وبيت في الفريقين جرائم الحياة الادبية
وبذلك تأمن الهيئة غوائل الفساد . فالحياة الروحية
على الارض هي بدء اعجاب السماء اورمز اليها . فكما يعيش
القديسون كملائكة الله في السماء كذلك يقتضي ان
يعيشوا كملائكة الله على الارض . ومن لا تكون السماء
فيه في حياته لن يدخلها بعد موته . والروح القدس العامل

في الكتاب يقرن الفريقين ويحملهم على النعاخذ في
 خدمة المصالح العمومية في تربية الاولاد . اسعاف
 البائسين . تبشير الخطاة . تهذيب الجنس . هذه هي
 مشيئة رب الكتاب . يعيشون احراراً ولكن ليس من
 الذين حرّيتهم سترة للشرابط ٦ : ١٦ لان الرب نزع
 من داخلهم سلطة الشر ووضع مكانها سلطة روح الكتاب
 رو ٨ : ٢

والذين يحاربون الكتاب يحاربونه لانه لا يملقهم فهو
 لا يعرف التمليق وليس ذلك من خواصه . فهو يقاوم
 كل عبدٍ لشهوته كبيراً كان ام صغيراً . ولذلك كثر
 مقاوموه من اسافل القوم قال احدهم اصاحبه كيف
 عرفت ان الكتاب المقدس من الله فاجابه لاني رايت
 كل الصالحين معه وجميع الاشرار عليه . واذا نزعنا
 الكتاب من الارض افيرضى اعداؤه الفوضى الادبية
 التي تعقب وجوده

قيل ان قولتير الفيلسوف الفرنسي الشهير كان
 مرة يهزأ بالكتاب و برب الكتاب و حوله زمرة من
 اللائذين بارائه . وفي اثناء ذلك دخل خادمه ليضيء
 المصباح . فخاف قولتير وقال اسكتوا . فسكتوا حتى
 خرج الخادم . وعندئذ ساله احدهم اتخشى خادمك
 يا حضرة الفيلسوف . قال نعم لانه متى عرف انه ليس
 من اله يدخل الي ليلاً و يذبحني وانا نائم علي سريري .
 ولذلك قال قولتير قولاً مفاده ان العالم لا يستغني عن
 اله . وحقاً انه لا يستغني عن الكتاب . الذي يعلم الناس
 عن الله وعن شريعة الله . ولو نعقل جميع الملحدين
 و تاملوا ثمار الكتاب بعين الخلوص و الانصاف لصرخوا
 بفهم واحد « لا تحرمنا الكتاب » . لان كل السعادة
 و الهناء اللذين حزنناهما في هذه الاعصر الاخيرة هي من
 ثمار الكتاب .

الفصل السابع

كتاب السلام

سافر رجل وابن اخيه ومعهما مبالغ باهظة من النقود واذ خيم عليهما الظلام مالا الى فندق في البرية ليبيتا فيه تلك الليلة . واذ لم يكونا يعرفان شيئاً عن اصحابيه خافا على حياتهما وعلى المال الذي معهما . فاتفقا ان يسهر احدهما وينام الاخر باثناق الى الصباح . فنام الرجل نوبته وابن اخيه ساهر الى ربع الليل وقام ليسهر في نوبة ابن اخيه . على ان الشاب لم يلبث طويلاً في الفراش حتى احس بعمه آتياً لينام بجانبه . فقال له مالك يا عمي لا تسهر حسب الاتفاق . قال لا لزوم للسهر يا ابن اخي فان الكتاب يسهر علينا . ثم اخذه يده الى كوة في الحائط ترمي الى غرفة ثانية واذا صاحب المحل راكع والكتاب بين يديه يقرأ فيه استمداداً للنوم . فقال الرجل لابن اخيه اتخاف وانت

في فندق يسود هذا الكتاب فيه . فنام كلاهما الى الصباح
 آمنين . فهل يحصلان على مثل ذلك السلام لو كان
 صاحب الفندق يقرأ مقالات فولتير وديدرو وهيرقليط
 وهوب ؟

ضلت احدى السفن في البحر الجنوبي وبلتت
 جزيرة تاكل سكانها لحوم البشر . فخاف القبطان
 خوفاً عظيماً ولم يتجاسر ان يشطط هناك واصبح الركاب
 بين خطرين خطر الموت جوعاً اذا بقوا في البحر وخطر
 الهلاك بايدي البرابرة اذا خرجوا الى الجزيرة . وفي اعم
 في حيرة وارتباك اذا برجل على الشاطئ يناديهم وهو
 رافع نسخة من الكتاب المقدس بيده قائلاً انزلوا الينا
 يا اخوتي ولا ترتابوا بنا . فنعجبوا من ذلك تعجباً شديداً
 اذ سمعوه بكلمهم بالانكليزية . فكم من السرور شمل
 اولئك المسافرين لما خرجوا الى جزيرة يحكمها الكتاب
 وعض الموت الذي كانوا يخشونه لقوا كل حفاوة واکرام

من سكان الجزيرة المهتمين بمساعي آل الكتاب وتأثيرات
 تعاليم الكتاب . وقد اتصفوا باللطف والمحبة والسلام .
 فهل عملت مؤلفات العلماء عمل الكتاب في الاجيال الماضية .
 اين هيئة اليونان والرومان الاجتماعية واين ارتقاء الصينيين
 وسيادتهم . افلا يتبرهن من ذلك قصور مؤلفات كنفوشو
 وسقراط وسنكا وان الهيئة الاجتماعية لا تأمن سوء
 العاقبة اذا اكتفت بها . وانها لا تجد في غير الكتاب
 ما تحتاج اليه من المساعدة والاصلاح او لا يتضح انه
 كتاب الله من ثماره في جزائر مدا كسكر وفيجي وصندويج
 واليابان وسومطرا وزنجبار وغيرها

واظن اني اتعبتك في الجولان في معرض هذا
 العالم للبحث عن اثمار الكتاب ولكنه تعب سار يزيدك
 شهية للطعام . فهلم الى غرفة الكتاب فاني ارغب جداً
 ان اجمع بينكما فتذوق لذته وهو غرضي الخاص في
 هذا التاليف

الباب الثالث

انت والكتاب

وقبل الخوض معك في شان الكتاب احب ان
تعلم انك لا تقدر ان تتخلص من الكتاب لانه شاهد
اما لك واما عليك . فاذا لم يكن مرشداً فيكون دياناً .
فقد وهبته من الله ولم يهب الله الحكيم الانسان شيئاً
عبثاً .

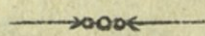
قال الرائي انه رأى الاموات كباراً وصغاراً واقفين
امام العرش وانفتحت اسفار روء ٢٠ : ١٢ وان الدينونة
كانت حسب المكتوب في تلك الاسفار . ولا ريب
في ان الانجيل كان من جملة تلك الاسفار . وبيان
ان الدينونة ستكون حسب المكتوب في ذلك الكتاب
بدليل قوله « ان الله مزعم ان يدين سرائر الناس حسب
انجيلي بيسوع المسيح روء ٢ : ١٦

فاذا ابعدت الكتاب عنك اليوم سيقربك الله

اليه في اليوم الاخير واذا اغلقتة ولان فسيفتحه الرب
امام عينيك ليس لتتعلم منه بل لتدان بحسبه فلا تظمن
شهوات قلبك الا تيم اذا كنت بعيداً عن الكتاب .
ان الله سيدين العالم بحسب اقوال اشعيا ودانيال ومتى
ويولس الذين لم يكن العالم يلتفت اليهم . وهذا الكتاب
الذي تراه الآن صامتاً امامك سوف يكون المتكلم
الوحيد يوم يصمت كل لسان ويستد كل فم في حضرة
رب الكتاب العزيز . ولا احب ان يكون التهديد
الوسيلة الوحيدة لدفعك نحو الكتاب لان العصا لظهر
الناقص الفهم فارغب ان اقودك اليه من باب الترغيب
فاقول

انه كتاب ابيك السموي وعلى حسن اطلاعك
عليه نتوقف بركات جزيلة اترى لو ترك لك ابوك
الجسدي وصية ضرب لفتحها اجلاً فهل كنت نتهاون
في فتحها وانت على يقين انك متى فتحها اصبحت قابضاً

على زمام الثروة . فاذا كانت لك غيرة بهذا المقدار على
 البركات الزمنية فكم بالحري يجب ان تكون غيوراً في
 في البركات الروحية التي لا تثنى ولا تنتهي . فالكتاب
 المقدس هو وصية ابيك السموي وهو صك امتلاكك
 الميراث الابدي افتتاهون به .



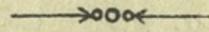
المرأة الغنية

اعتاد قسيس ان يجمع صدقة لعجوز . وفي ذات
 يوم سألها متعجباً من فقرها وولدها من الاغنياء في اوربا .
 قال يا عمتي الا يحبك ابنك ؟ . قالت بلى . قال اذا
 كان يحبك وهو غني افلا يرسل لك ما يسد عوزك
 ويفنيك عن احسان المحسنين . قالت لا ريب في انه
 يحبني جداً ولو لم يرسل دراهم . قال افلم يرسل لك شيئاً
 مطلقاً . قالت انه لم يرسل لي دراهم ولكنه من وقت الى
 وقت يرسل لي اوراقاً جميلة مصورة . قال لها القسيس

اريني تلك الاوراق . فناولته علبة مملوءة بالسفاحج .
 فدهش القسيس من فرط غناها وهي لا تدري بذلك
 وقال لها يا عمتي انك اغني من جميع المحسنين اليك .
 قالت وكيف ذلك . قال هذه ورقة بمئة ليرة وهذه
 بخمسين ليرة وهذه . . . فلو بعت هذه الاوراق جميعها
 للملأت هذه العلبة ذهباً . فقد كان لتلك العجوز كنز
 ثمين وهي لا تعلم او ليس كثيرون كذلك عندهم كنز
 الحياة وهم لا يعلمون . فاسمح لي ان اوجه افكارك الى
 الاوراق التي ارسلها لك الاب السحوي وهي محفوظة
 في الكتاب المقدس التي لو احسنت استعمالها لكنت
 اغني من الملائكة . فلماذا تبقى فقيراً والرب قد اغناك
 ولماذا تهمل الكنز الموهوب لك من قبله تعالى
 قيل انه في مستودع الاموال في اسكوتلاندا نحو
 ٤ مليون ليرة لا يعرف اصحابها . افلا تأسف على ذلك
 وتسال اين ذهب اصحاب تلك المبالغ الباهظة وكيف

نسوها . ولكن لا تنس انه لك في المستودع الروحي -
الكتاب المقدس - بركات سموية تزيد قيمة عمالي بنك
انك ترا واسكوتلاندا اولاً ترى كيف يهمل كثيرون
كنوزهم الروحية حباً بالمال الفاني والشهوات القبيحة
والكسل والتراخي وطلب امجاد هذا العالم . وها اني
اقدم لك بكل وقار السؤالات الآتية

- ١ هل قرأت الكتاب ٢ لماذا تقراه
- ٣ كيف تقراه ٤ كم تقراه ٥ ايمكنك فهمه
- ٦ هل تطيعه ٧ ماذا قال لك ٨ ماذا عمل فيك
- ٩ ماذا عملت به



الفصل الاول

هل قرأت الكتاب

اجتمع مرة واحدة اشرف الهنود برجل انكليزي
من ارباب الحكمة وكانا يتحدثان في مواضع متنوعة

حتى وصلا الى امر الدين . فقال الهندي - اني بجمت
 في كل الاديان فوجدتها كاذبة
 الانكليزي . وما قولك في الكتاب المقدس .
 الهندي . انه كاذب ايضاً
 الانكليزي . هل قرأت الكتاب المقدس فوجدته
 كاذباً

الهندي . نعم قرأته فوجدته كاذباً
 الانكليزي . اصحيح انك قرأت الكتاب المقدس
 قصد الوقوف على الحق فوجدته كاذباً
 الهندي . اني استحي من الله حين اتصور هذه
 الكلمة « قصد الوقوف على الحق » . وبالحقيقة اني لم اقرأ
 الكتاب المقدس قصد الوقوف على الحق بل لم اقرأه
 قط . انما قرأت ردود الناس عليه وفيها بعض اقتباسات
 منه فحسبت اني قرأته

الانكليزي . وبماذا تجاوب الله في ذلك اليوم فانه

قد اعطاك عقلاً ويظهر انك لم تستعمل هذا العقل في
امر الدين

فاثر ذلك الحديث في قلب الهندي تأثيراً بليغاً
فاسف على تهاونه بالكتاب وتكذيبه دون الوقوف عليه .
ومن ثم شرع يدرسه قصد الوقوف على الحق غير ملتفت
الى اقاويل الناس . وكانت النتيجة انه لم يلبث طويلاً
حتى آمن بالكتاب وبرز الكتاب وغدا من خدمة
المسيح ولا زال كذلك الى يوم وفاته في خاتمة القرن
التاسع عشر .

فياليها الاخ ربما تكون كذلك الهندي قد اقنعت
ضميرك بانك عرفت الكتاب المقدس واذت لم تعرفه .
فاني اسالك الان في حضرة الله العظيم هل قرأت الكتاب
قصد الوقوف على الحق . واسمح لي ان اكرر السؤال
على مسمعك فاقول « هل قرأت الكتاب المقدس قصد
الوقوف على الحق . »

ان الانسان عدو ما يجهل واني اعلم ان كل اعداء
 الكتاب يجهلونه لانه صديقهم وهو لخيرهم فلو عرفوه
 لاستحال عليهم ان يعادوه . كثيرون يزعمون انه
 يمكنهم ان يصيروا « انقياء افاضل » بدون مطالعة الكتاب
 المقدس . وذلك كتوهم المجنون انه يقدر ان يسافر الى
 امر كما ماشياً على وجه الماء . وربما كان ذلك اسهل على
 الطبع من بلوغ شأو التقوى بدون مطالعة الكتاب
 المقدس . وعندني ان حياة النبات بدون مطر وبدون
 ماء على الاطلاق اقرب الى العقل السليم من الحصول
 على الحياة المسيحية الصحيحة بدون مطالعة الكتاب المقدس .
 تأمل الغرس في الرمال اقرب الى الامكان من تأصل
 الحقائق الروحية في القلب الخالي من كلمة الله . لان
 الايمان بالخبر والخبر بكلمة الله قال الحكيم لاتنس ولا
 تعرض عن كلمات في لا تتركها افتحفظك احبها فتصونك
 ارفعها فتعليك تمجدك اذا اعتنقتها اعطي راسك اكليل

نعمة تاج جمال تمنحك ام ٤ : ٥ - ٩ واحب ان
اوضح هذه الاعداد بمثالين الاول عن
العوامات

اذكر اني في حدثي رايت شاباً يسبح في النهر
وهو متمنطق بمنطقة علق بها عدد من العوامات كقطع
الفلين . فسالت عمي بجانبني لماذا هذا . فاجاب لترفع
الساج فلا يغرق في الماء . وهذا مايعمله البحارة في اوقات
الخطر يتمنطقون بحبال فيها قطع كبيرة من الفلين ليتمكنهم
العوام بواسطتها وهذه نسميها العوامات . كذلك الكتاب
المقدس يرفع من يعتنقه كيلا يغرق في بحار الهموم
والشهوات العالمية في هذه الدنيا . نعم ياخي اننا في
بحر عجاج تتلاطم امواجه بشدة مرهبة . وكلنا ساجحون
فيه طالبين الوصول الى ميناء السلام فنحن في شديد
الافتقار الى منطقة الحق - كلامك هو حق - لئلا نغرق
في لجاج المعاصي والاثام فنهلك هلاكاً ابدياً .

والمثال الثاني عن المركبات الهوائية

قد سمعت بالمنطاد وهو مركبة هوائية معلقة بقبة
 مملوءة بنغاز الهيدروجين ولان ذلك الغاز اخف من
 الهواء يعوم فيه كما يعوم الفلين في الماء والدخان في الهواء
 ولذلك تطلب القبة الغازية الصعود في الهواء . وبهذه
 الوسطة تحمل ما تعلق الى طبقات الجو . وهكذا يسافر
 الناس فيها من مكان الى مكان . فتأمل ما صح انطباق
 ذلك على قول الحكيم « ارفعها فنعليك » فكما ان القبة
 تعلي الانسان متى رفعها وتعلق بها هكذا كلمة الله تعلي
 الانسان فوق دائرة هذا العالم النجس متى تعلق بها
 ان المتعلقين بالكتاب المقدس - الذين يقرأونه
 عن اخلاص هم سابلجون في الهواء وبقية الناس ساءرون
 على سطح الارض . فاولئك ارقى حالاً من غيرهم فيحكمون
 في الاخرين ولا يحكم الاخرون فيهم .

الفصل الثاني

لماذا تقرأ الكتاب

ليست الفائدة في مجرد درس الكتاب بل في الغاية من درسه . فبعضهم يدرسه للتسلية ككتاب تسلية . وهوؤلاء قلما يستفيدون فيه وغيرهم يدرسه ليقف على تاريخ العالم القديم كانه كتاب تاريخي . ولكن الكتاب ليس كذلك وبعضهم يدرسه للحصول على القداسة بمجرد تلاوته دون التفات الى المعنى حاسبان البركة في لمسه كما لمست نازفة الدم ثوب المسيح فيضعون رؤوسهم تحته نبركاً وقلوبهم بعيدة عنه وسيرتهم اليومية تعاكسه . ويوجد من يقرأ الكتاب ليعلمه للآخرين دون نفسه واني احزن على هذا الصف اكثر من الجميع . لانه كما قيل نعظ الاخرين لانفسنا . وبعضهم يقرأ الكتاب المقدس لينكت عليه وهوؤلاء شر قراءه لان الشيطان قائدهم . ولا غرو ان استفاد هؤلاء لكسر انف الشيطان وخزيه . فيا ايها الاخ

العزیز ارجو ان نقف قليلاً وتسال نفسك
لما ذا تقرأ الكتاب المقدس . هل تعظ غيرك وانت ناس
نفسك او تقصد نفسك اولاً .

فاذا كنت سالكاً طريقاً معوجاً فارجع الان
واذا شئت ان تدرس الكتاب المقدس حسبما يجب
فدونك غابتين شريفتين

الاولى تحصيل الغذاء الروحي . الثانية معرفة ارادة الله

الغاية الاولى من درس الكتاب

الغذاء الروحي

قال سيدنا له المجد ليس بالخبز وحده يحيا الانسان
بل بكل كلمة تخرج من فم الله مت ٤ : ٦ فالكتاب هو
كلمة الله ولذلك هو غذاء النفوس وعليه تتوقف الحياة
الروحية . انت تعلم انك تحتاج الى الخبز لاقتيات جسدك
فلا تنس احتياجك الى الكتاب لاقتيات نفسك لان
الكتاب لنفسك كالطعام لجسدك . اترى لو عاش

الانسان بين الخبز يقبله او يبحث فيه ويحكم ان هذا
الرغيف انظف من ذلك واكبر . فهل يشبع ؟ . كلا .
لان الشبع لا يحصل بانتقاد الخبز بل باكله . والكتاب
خبز النفس فالحياة تقوم بقبوله لا بانتقاده . اني لا انكر
عليك ايها العزيز قراءة الكتاب لافادة الاخرين . ذلك
من واجباتنا . ولكن علينا ان نستفيد منه اولاً كما قال
بولس الرسول . « يجب ان الحرث الذي يتعب يشترك
هو اولاً في الاثمار » ٢ تي ٢ : ٦ فمن الصواب ان
يوزع الانسان الخبز على الاخرين ويموت جوعاً . او
من الصواب ان نعظ غيرنا بما لم تقبله قلوبنا . ان كثيرين
من خدام كلمة الله في بلادنا يشعرون في انفسهم بالجذب
والنشوفة فياتون الخدمة مكرهين ويعطون عن تعلم لاعن
اختبار . وقد عرفت ذلك في نفسي ولا اشك في ان
كثيرين نظيري . فما دواء ذلك . الجواب . الاقبال
على كلمة الله . فان ذلك الشعور ينشأ فينا من الضعف

الروحي فنحتاج الى القوة الروحية التي تنشأ عن مطالعة
 كلمة الله لاحظ ان البعض يأكلون لاجل اللذة فيمضغون
 الطعام بافواههم ولكن معدتهم لا تتحملها . فما هي نتيجة
 ذلك . انهم يبقون ضعفاء عديمي السرور . اعرف انساناً
 عاشرته نحواً من خمس سنين كان يأكل كثيراً جداً ويرغب
 في المستطاب من الاكل لانه يلذ به . ولكن ذلك
 المسكين معه مرض في المعدة - عسر الهضم - ففي اغلب
 الاحيان كان يقيء الطعام اللذيذ ويبقى معه ما شربه من
 الماء ايضاً وبعض العصير المعدى . ولذلك تراه ضعيفاً
 مع كثرة اكله . لان الاكل لا يفيد الجسم ما لم تهضمه
 المعدة وينتقل منها الى القلب فالرئتين ثم يعود الى القلب
 ويتوزع في كل اجزاء الجسم بواسطة الشرايين . ومما
 يستحق الذكر هنا ما شاع عن الرومانيين في اواخر تمدنهم
 لما ساءت احوالهم وصارت اللذة غايتهم العظمى . صاروا
 يعملون في الولاثم غرقاً الاكل وغرقاً للقيء فياكلون في

هذه و يقيئون في تلك لكي يعودوا ثانية الى الطعام رغبة
في لذته فكانهم « خلقوا لياكلوا »

اقول اني اعرف كثيرين ممن هم على هذه الحال
مع الكتاب . يقرأونه كثيراً يلتذون بقراءته يرضغونه -
ولكن قلوبهم لا تقبله . فاما انهم يقذفون به من عقولهم
واما انهم يتقيؤونه بعد دخوله الى قلوبهم والنتيجة انهم
يبقون ضعفاء روحياً . اعرف انساناً قال لي انظر هاتوراتي
قد بليت من كثرة الاستعمال . فسأله ولماذا ترك
الكنيسة . قال لان الجماعة لم تستأجر بيتي لتدريس
الاولاد فيه . فانظر كيف باع المصلحة الروحية بثمن
بخس . وذلك لان الكتاب لم يستقر في جوفه .
وقد عرفت ان بيته مضر بصحة الاولاد ولذلك لم تستأجره
الجماعة . فترى ان قراءة الكتاب دون قبوله في القلب
لا تفيد . كما ان روية الخبز دون اكله لا تغذي . فانظر
كيف يستعمل بعض الناس الكتاب المقدس - لا للتغذية

بل للتسلية او اللذة العقلية - فهب انهم واعظون
 ولهم اليد الطولى في الوعظ افيكفي ذلك . الا يلزم ان
 ان ندخل الكامة حياتهم الداخلية وتخرق الى مفرق القلب
 والروح والمفاصل والمخاخ لكي تميز افكار القلب ونياته .
 قال اشعيا اما منتظرو الرب فيجدون قوة يرفعون
 اجنحة كالنسور يركضون ولا يتعبون يمشون ولا يعيرون
 اش ٤٠ : ٣١ .

اخبرنا الاخ مودي انه مر على اختبار كهذا في
 حياته . فانه شعر مدّة بنشوفة الروح وغمها فاكد انه
 لا يقدر ان يفيد الاخرين ما لم يجبههم . فدخل مخدع الصلاة
 وخلا بالكتاب المقدس واخذ يراجع عجائب المسيح لكي
 يرى محبته للاخرين . وبعد ما صرف يوماً او يومين على
 هذا النمط جدّ قوة روحية وفاضت محبة الله في قلبه .
 فخرج ووعظ الناس بالمحبة فتاثروا وفاضت دموعهم .
 فياخي اذا كنت واعظاً او لم تكن فانك بلا ريب تشعر

تضعف محبتك للآخرين . تشعر بضعف ثقة بالله وتميل
 الى الثقة بالناس . تشعر بخوف من المستقبل . تشعر بضيق
 في نفسك ومرارة روح وعدم ارتضا بالحال الحاضرة .
 تشعر بشوق الى حظ ونصيب في هذه الدنيا . نعم
 يا اخي العزيز انا اعلم انك تشعر بكل ذلك وبالكثير ايضاً .
 تشعر بحسدٍ لبعض ممن لا تحب وترغب في زوال نعمتهم
 وتبتعد عنهم ابتعاد الكاهن عن الجريج الذي كان مطروحاً
 بين اورشليم واريحا . فحين تشعر بذلك اعكف على القراءة
 انفراداً بالكتاب وراجع آياته الكريمة انها الدواء الشافي
 لجميع اسقامك الروحية

الغاية الثانية من درس الكتاب المقدس معرفة
 ارادة الله . وذلك من النقط الجوهرية في الحياة الروحية
 وفي الخدمة الروحية . قال بولس لاهل كولويسي من اجل
 ذلك نحن ايضاً منذ يوم سمعنا لم نزل مصليين لاجلكم
 وطالبن ان تمتلئوا من معرفة مشيئته في كل حكمة وفهم

روحي كو ١ : ٩ راجع اف ٥ : ١٧ ورو ١٦ : ٢
 انك في الصلاة تكلم الله ولكن في الكتاب الله
 يكلمك . فكما يهكم ان يسمع الله كلامك يههم الله انك
 تسمع كلامه . قال احد الاتقياء ان مسمع الله كلامنا
 يتوقف على سمعنا كلامه . نعم ويقاس به . اعني انه توجد
 نسبة ثابتة بين استجابتنا صلواتنا وبين قبولنا كلمة الله بدليل
 قول المخلص ان ثبتتم فيّ وثبت كلامي فيكم تطلبون
 ما تريدون فيكون لكم يو ١٥ : ٧ ولكن كثيرين يطلبون
 من الله ما يريدون ولا يكون لهم . ولماذا . لانهم غير
 ثابتين في المسيح وكلمته غير ثابتة فيهم . ويلذ لي ايراد
 ما اخبرنيه احد اصحابي عن مكالمته اخيه بالهاتفون في
 البرازيل وكان هو في الصنطواخوه في سانبولو . قال .
 ذهبت الى بيت الهاتفون وطلبت الصندوق فادخلوني
 الى غرفة وحدي لا تكلم ما اريد ومسك الناظر ساعته
 لمراقبة الوقت فاخذت التي الهاتفون ووضعت الواحدة في

ففي الثانية على اذني لا تكلم بالواحدة واسمع الجواب
 بالاخري وقلت اريد فلان نمرنه كذا وكذا . وصبرت
 الى ان قيل لي انه حضر فكلمته وكلمني ولكنني شعرت
 بنشوفة في قلبي لاني شككت في كونه اخي . فخرجت
 مغموماً . وفيما انا اخرج اذ بالصوت يدعوني ثانية فرجعت
 واذا باخي الحقيقي على الآلة يكلمني وذاك الاول ليس
 اخي بل شريكه في المخزن وكان لما طلبت اخي ولم يكن
 في المخزن اتى شريكه وكلمني . فحين سمعت هذه المرة
 صوت اخي ميزته لاول وهلة مع ان لي ست سنوات
 لم اسمعه . وكان اول قوله لي « كيف حال امي » فتحدثنا
 بما يلزم وخرجت مسروراً لان اخي الحقيقي كلمني .
 اه يا اخي المسيحي الاتصلي كثيراً لالهٍ وهمي .
 وياتيك الجواب من غير اخيك الحقيقي . فضع
 اذنك على الكتاب المقدس حين تضع فمك في صندوق
 الصلاة . لان معرفة ارادة الله تتوقف على فهمك

الكتاب وبهذا الاعتبار ارى ان درس الكتاب اهم من الصلاة . لان الله يعرف افكارك قبلما تصلي ولكنك انت لا تعرف افكار الله بدون الكتاب ولذا قال الخواجه ماير الاحسن ان تسمع ما يقول الله قبلما يسمع الله قولك . ومتي سمعت صوت الاخ العزيز - يسوع - تخرج من غرفة الصلاة بوجه طافح سروراً .

قال سيدنا ليس كل من يقول لي يارب يارب يدخل ملكوت السموات بل الذين يفعل ارادة ابي الذي في السموات مت ٧ : ٢١ . يعني ان الخلاص ليس في الصلاة الشفاهية بل في الكتاب لان ارادة الله هي في الكتاب فكيف نعمل ارادة الله وانت لا تعرفها

وربما تستفيد من النظر الى المعاملات التجارية بهذا الخصوص فنقول اذا كنت مستخدماً في المتجر يكون كلام مستخدمك مدار عملك وناموس حركاتك في السوق وفي المخزن . فتتنظر او امره ونواهييه باهتمام تام

واذا خالفت ارادته المعلنة لك سقطت من حقوق المعاملة .
 نعم ان البعض يتصرفون احياناً بدون تلقي اوامر من
 معاملتهم لانهم من كثرة المراسلة درسوا افكارهم على ان
 ذلك وان ساغ مرة فليس بقانون تجاري لاحظ انهم من
 كثرة المراسلات صاروا قادرين ان يعرفوا ارادة مستخدميههم
 هكذا الامر في الروحيات . قال بولس انا شركاء المسيح
 عب ٣ : ١٤ وفي موضع اخر يقول انا عاملان مع الله
 اكو ٣ : ٩ والمعنى انا مستخدمون فينبغي ان تكون ارادة
 الله محور اعمالنا وناموس حركتنا لكي تنجح مساعيها
 مز ١ : ٣ و ٣ .

ان الكتاب المقدس هو مجموع الرقم والرسائل المحتوية
 افكار الله فعلى قدر بحثنا فيها واستيعابها نقدر ان نميز
 ارادة الله . فمن رام ان يكون خبيراً في ارادة الله فعليه
 بالتعمق في درس الكتاب

في السنة الماضية سنة ١٩٠١ وقعت في ارتباك

من جهة الصلاة الفعالة لاني رايت في كتابات جورج
 ملروفي كتابات اندرومري ان صلاة الايمان لا ترد .
 ولم اقدر ان فهم ذلك لان كثيراً من صلواتي لم تستجب
 بعد والآن طلب مني ان اصلي لاجل المطر ولا اقدر ان
 اوكد الاجابة . فحوّلت نظري الى الكتاب لارى لماذا
 استجيبت صلوات ايليا ودانيال في وقت تقديمها وصلواتي
 لاتاتي بالجواب . ففتحت سفر الملوك لاقرأ حادثة ايليا .
 فابتدأت من اوّل الاصحاح الثامن عشر فوقع نظري على
 هذه الكلمات « وبعده ايام كثيرة كان كلام الرب الى
 ايليا في السنة الثالثة قائلاً اذهب وتراء لاخاب فاعطي
 مطراً على وجه الارض امل ١٨ : ١

فوقعت هذه الاية في قلبي موقعاً حسناً وقلت
 (هاهاه) ان الرب « قال » ولذلك صلى ايليا نعم
 وظل يصلي وخادمه يذهب يراقب صعود الغيم الى سبع
 مرّات . ان ايليا بنى صلواته على قول الرب . ولا ريب

عندي في انه لو قال لي الرب صلّ لاجل المطر لكنت
 اصلي ولا اخرج من غرفة الصلاة حتى استجاب
 ثم فتحت دانيال ص ٩ لارى الى اي شيء استند
 في صلاته حتى اتاه الملاك وهو في بدايتها وبلغه الاستجابة .
 واذا في اول الاصحاح هذا الكلام « في السنة الاولى
 لداريوس انا دانيال فهمت من الكذب عدد السنين
 التي كانت عنها كلمة الرب الى ارميا النبي لكاملة سبعين
 سنة على خراب اورشليم فوجهت وجهي الى الله السيد
 طالباً بالصلاة والتضرّعات بالصوم والمسح والرماد » .
 فانجحت لي الحقيقة تماماً وعلمت اننا نعرف ارادة
 الله في الكتاب كما لو كلمنا شفاهاً . فان اساس صلاة
 دانيال لم يكن اضعف من اساس صلاة ايليا . ذلك ارسل
 سبع مرات ينتظر الجواب وهذا اتاه الجواب وهو يصلي .
 نعم ان ايليا استند الى كلام الرب له شخصياً ودانيال
 استند الى كلام الرب بفم ارميا . ذلك قال للرب انت

قلت وهذا قال له كذلك

فرايت ان عدم استجابة صلواتها لانها مبنية على ما نقول
نحن لا على ما يقول الله . وتأكدت ان سر الفوز في الصلاة
انطباقها على ارادة الله . وعليه قال يوحنا «وهذه هي
الثقة التي لنا عنده انه ان طلبنا شيئاً حسب مشيئته يسمع
لنا وان كنا نعلم انه مهما طلبنا يسمع لنا نعم ان لنا
الطلبات التي طلبناها ايو ٥ : ١٤ و ١٥

فهل تريد ان تبحث في الكتاب لكي تعرف تلك
المشيئة كما بحث دانيال اذكر اذا اننا نبحث في الكتاب -
نقراه - لغايتين الاولى الحصول على الغذاء الروحي والثانية
معرفة ارادة الله فهذا مقصدك في قراءته الكتاب .

ثالثاً

كيف تقرا الكتاب

بعد ما عرفت لماذا نقرا الكتاب يقتضي ان تعرف

كيف تقراه . لان الفائدة متوقفة على كيفية الدرس كما

على غايته . اعرف كثيرين يقرأون الكتاب ولكنهم
 لا يقرأونه حسبما يجب فاذا كنت منهم فاني ارغب ان
 قودك بنعمة الله الى الصواب . لقد قرأت كثيراً من
 الكتب بهذا الخصوص ووقفتُ على كثير من القوانين
 لدرس الكتاب ولست احتقر تلك القوانين لانها حسنة
 والذين سنوها هم انقياء مخلصون ذوو اختبارات روحية
 سامية . ولكنني احب ان اجمعها كلها في قانون واحد
 يسهل حفظه والجري عليه وهو
 اقرا الكتاب المقدس تحت ادارة الروح القدس
 قد علمت ان الكتاب اعطي لنا بوحي الروح
 القدس . فاعلم اننا نفهمه بعمل الروح القدس ونقبله
 بقوة الروح القدس ونعمل به بعون الروح القدس . هذا
 هو القانون العظيم لقراءة الكتاب . وقد توصلت الى
 هذا القانون على هذه الطريقة
 سمعت ان مودي كان يقرأ الكتاب المقدس على

أسلوب خاص به وقد استفاد منه . وان جورج ملر كان
يقراه على اسلوب آخر وهذا ايضاً توفيق في قراته فقلت
ان السر ليس في هذا الاسلوب او في ذاك بل توجد
صفة مشتركة بين جميعهم جعلتهم يستفيدون مع تنوع
الاسلوب . فاخذت ابحت عن تلك الصفة فعلمت انها
درس الكتاب تحت ادارة الروح القدس » وان اختلاف
المناهج لا يهم كثيراً فبعض الناس يقرأون الكتاب وهم
واقفون وبعضهم وهم راكعون والبعض مكشوف في الراس
والبعض يقرأونه بالتتابع والبعض مفصلاً والبعض بصوت
اعتيادي والبعض بصوت رنان والبعض بدون تصويت
واني موقن ان كل هذه الكيفيات ليست من الالهية
على شيء بالنسبة الى عمل الروح القدس .

فالذي يدرس الكتاب تحت ادارة الروح القدس
يستفيد والعكس بالعكس . الروح القدس هو واضع
حقائق الوحي وهو وحده يقدر ان يرسمها على صفحات

القلوب كما قال « واكتبها على قلوبهم » . فلا تحلّ قوّة
 بشرية محل الروح في ذلك العمل الخطير - الروح هو
 الذي يجي - ومهما اجتهد الناس في الوعظ والحث فلا
 يقدرّون ان يوصلوا الحق الكامل الى القلب بدون الروح
 القدس . لان ليس احد يقدر ان يقول يسوع ربّ الآ
 بالروح القدس اكو ١٣ : ٣ فهو الذي ينير اذهاننا لفهم
 الكتاب . وحين اراد السيد ان يفتح اذهان تلاميذه
 ليفهموا الكتاب لو ٢٤ : ٤٠ نفخ فيهم وقال اقبلوا الروح
 القدس يو ٢٠ : ٢٢ ففتح الذهن في لوقا وهو مفعول
 النفخة في يوحنا . ولا بد من هذه النفخة لفهم الكتب
 قبل المعمودية للتبشير بها . فمتى نفخ السيد فينا نفهم
 الكتب ولكن كثيرين نفخ فيهم الشيطان فاعمى اذهانهم
 عن معرفة الكتب ٢ كو ٤ : ٤ - ٦ . فضلوا لكونهم
 لا يعرفون الكتب ولا قوّة الله مت ٢٢ : ٢٩
 ان الروح القدس يعلن لنا اسرار الله التي في الكتاب

فيحل ما اشكل علينا فهمه او يحملنا على تركه الى وقت
 آخر وهو يوفق المواضيع الكتابية لاحتياجنا الشخصية .
 ويزيدنا رغبة في مطالعة الكتاب المقدس ويقرن ذلك
 باللذة ويجعلنا نحبيء ذلك الكلام في قلوبنا لئلا نخطيء
 مز ١١٩ : ١١ وبقودنا في تعليم الاخرين مضامين ذلك
 الكتاب فلكي تستفيد من قراءة الكتاب المقدس يقتضي
 ان تؤمن بالروح القدس . ويلزم ان نصلي الى الله قبل
 القراءة وبعدها ليرشدك بذلك الروح الى كل الحق .
 ويقتضي ان تسلم لنفسك لعمل ذلك الروح المبارك
 فتمتلل الافكار والشواغل القريبة حاصراً كل قواك في
 الكتاب عارضاً صفحات قلبك للروح ليرسم عليها ما يشاء .
 واذا شعرت بمحرك للصلاة اثناء القراءة فتوقف وصل
 ساكباً اشواقك لدى الله لان ذلك عظيم الجدوى .
 ومتى شعرت في نفسك بالفروع فعاود القراءة لكي يعاودك
 الامتلاء فترجع الى الصلاة وبذلك نتمتع بشركة

مجيدة مع الله . لانكر عليك استعمال بعض الحواشي
 والتفسير لكن ذلك غير ضروري . والافضل ان
 تشرب من راس النبع لان البركة هي في الكتاب المقدس
 نفسه لاني تفسيره فلا يحق الاتكال على العمل البشري .
 فيايتها الصديق هل اعتدت ان تقرأ الكتاب تحت
 ادارة الروح القدس . وهل تؤكّد كلما شرعت في
 درس الكتاب انك تحت ارشاده . فاذا اجبت نعم
 فنعماً تفعل والاّ فهل لك ما يمنعك من الابتداء الان .

الفصل الرابع

كم تقرأ في الكتاب .

بعد تعيين الغاية والكيفية ارغب في توجيه نظرك
 الى كمية الدرس . نعم ان مجرد الكمية دون القصد الحسن
 والكيفية الحسنة لا يفيد شيئاً ولكن متى اقترنت بهما
 كانت امراً جوهرياً . ان بعض المؤمنين يكتفون بسماع

كلمة الله اسبوعياً ولذلك تراهم ضعفاء ومنحطين روحياً
 وما قولك في من يأكل مرّة واحدة في كل اسبوع . فقد
 مرّ بك ان الكلمة قوت النفس . فكما يقتضي ان
 يقتات الجسد يومياً بالخبز لدوام حياته وتجديد قوته
 كذلك يقتضي ان تقتات النفس يومياً بخبز الحياة لدوام
 حياتها وتجديد قوتها . فقد كان المن ينزل يومياً حوالي
 محلة اسرائيل وكان على كلٍ منهم ان يسعى يومياً لجمعه .
 ومن ذلك نستفيد انه علينا ان نستعمل كلمة الله يومياً
 لتغذيتنا ولا ريب في ان ذلك غير الصلاة العائلية التي
 لا بد منها . ان الصلاة العائلية مطلوبة ولكنها ليست
 الكل . فنحتاج الى وقت خاص لنفرد فيه مع الله لقراءة
 الكتاب تحت ارشاد الروح القدس فهل لك وقت يومياً
 تختلي فيه مع الله والكتاب بين يديك للصلاة . وهل
 واظبت على ذلك بالتدقيق . هل تنهض من فراشك
 والناس نياماً لتشارك مع داود في جنى حلاوة الكتاب .

ان تخصيص المؤمن وقتاً للانفراد مع الله تحت ارشاد
 الروح القدس هو اهم الحياة الحاضرة او مقياس القوة في
 الحياة الروحية . ولكن ما اكثر تهاون اولاد الله في ذلك .
 او ما قل من يغار على البركات الروحية كما يغار على البركات
 الجسدية . ولماذا . ان كثيرين يعتذرون انه لا يمكنهم
 الانفراد مع الله لعدم الوقت وذلك كذب محض لانه
 لا انسان مهما كان مشغولاً يومياً ليس له وقت يكون
 فيه بدون عمل يفرد فيه مع الله وبقراءة الكتاب .
 كم وكم من الاوقات تقضيها مع اصحابنا واهالي بيوتنا
 بالاحاديث الفارغة في اثناء الليل واطراف النهار . انما
 كان من الممكن تخصيص قسم منها بمحادثة الله بالصلاة
 مع قراءة الكتاب . اني اعرف نفسي اني اصرف اوقاتاً
 كثيرة لغير جدوى ومع ذلك اعتذر ان ليس لي وقت
 لدرس الكتاب . ان جبايرة الايمان الذين اتوا الغرائب
 قديماً وحديثاً قد اتصفوا بكثرة البحث في الكتب . منهم

يوحنا المعمدان الذي حرّك بوعظه كل بلاد اليهودية
 فحدثت فيها نهضة روحية عظيمة تلاها شروع المخلص
 في خدمته الجهارية . ويظهر من خطب يوحنا انه كان
 مملوءاً من كلمة الله . فانه كان يقتبس منها كثيراً فهو
 من الذين سكنت فيهم كلمة الله بنى .

وهكذا يقال في دانيال وبولس وابلوس الاسكندري
 اللذين كان يحاجان في مجامع اليهود مبرهنين من الكتب
 ان يسوع الناصري هو المسيح مخلص العالم وملك اسرائيل
 الموعود به . ويوحنا فم الذهب واعظ القرن الرابع كان
 كثير المطالعة في الكتاب . قيل انه كان يدرس رسالة
 رومية كل اسبوع مرتين عدا عن قراءته في بقية الاسفار
 الالهية . وبما انه ذاق حلاوتها واختبر فاعايتها اكثر من
 الحث على درسها والترغيب فيه . ومودي واعظ القرن
 التاسع عشر كان يقضي ثلاث ساعات يومياً في درس
 الكتاب والصلاة . واذا طالعت المجلات الانكليزية من

سنة ١٨٧٣ الى سنة ١٨٩٠ يمكنك ان تعرف شيئاً من
 عظمة مودي ولكنك سوف تعانين عظمته في ذلك اليوم
 في نور حضرته الكريمة . وقديس الصلاة جورج ملر
 كان يصرف ساعات وهو راكع لدى الكتاب يتلقن
 منه الارشادات الالهية وفي بعض الاحيان كان يصرف
 ثلاث ساعات في الصلاة ليوفقه الله الى فهم آية .

والسيد كارنس الانكليزي كان يصرف كل صباح
 ساعتين في درس الكتاب . والقائد غردون باشا كان
 يوجب على جميع جنوده ان يتركوه منفرداً ساعة كل
 صباح . والقائد هفلك، الانكليزي قائد جيوش الهند
 سنة ١٨٥٧ امر الجنود ان ينهضوا الساعة الخامسة صباحاً
 وكان هو ينهض الساعة الرابعة ليدرس الكتاب

اما شارل فني خادم النهضات الروحية في القرن
 التاسع عشر فكان يقضي اسابيع برمتها في الصلاة ودرس
 الكتاب . كما كان يعمل لوثر مصالح القرن السادس

عشر . وكان لوثر يدرس الكتاب اكثر وكان فني يصلي
 اكثر . فكان نجاح لوثر في انارة العقول ونجاح فني في
 احياء الضمائر وكل ذلك من ثمار الكتاب
 وهكذا يشوع وداود وجميع رجال الايمان الافاضل .
 ولا عجب في كل ما تقدم انما العجب كل العجب في
 تهاوننا نحن السوربين في قراءة الكتاب . فاننا ندعي
 اننا خدام الحق ولكن الى الان لم تجر في البلاد انهار ماء
 حي من بطن احدنا كما وعدنا السيد المجيد . ولماذا ؟
 لاننا لم نستقي بعد منه كما قال . لم نمتليء من الروح
 القدس . لم تسكن فينا كلمة المسيح بغنى . فكم من
 الوقت تصرف كل يوم مع الله في قراءة الكتاب تحت
 ادارة الروح القدس . وهل تريد ان تشترك معي الان
 في طرح النفس امام الله بالاعتراف بالاهمال الواجب
 والصلاة اليه تعالى لمساعدنا في الاجتهاد في قراءة
 الكتاب

الفصل الخامس

هل يمكنك فهم الكتاب

قال مخلصنا «فتشوا الكتب» يعني اسفار الكتاب

المقدس . ولا ريب في ان سيدنا يروم ان تقف بذلك

على نبع الحياة الابدية كما كان لثناكستون يروم ان يقف

على نبع النيل . فهل قصد مخلصنا ان يضلنا بقوله فتشوا

الكتب ان الشيطان يقول انك لا تفهم الكتاب فلا

تقرأه . ولكن الروح القدس يقول لك اقرأه فانه يعلمك

الفهم فلمن تحب ان تصدق وتطيع

لاحظ ان المطلوب ليس هل تقدر ان تفهم كل

اسرار الكتاب اذا درستة . بل هل يمكنك ان تستفيد

من قراءته تحت ادارة الروح القدس . اما الاوائل فمستحيل

وهو فوق طاقة الملائكة واما الثاني فممكن لكل انسان .

ونضرب لذلك مثلاً . النهر الذي يمر على مدن وقرى

عديدة الى ان يصب في البحر . فاذا سالت ايستطيع

احد ان يشرب كل ماء النهر و يحصره في بطنه . افلا
 ترى هذا السؤال غريباً ؟ . كل انسان يقول مستحيل .
 ولكن اذا سألت افلا يستطيع الانسان ان يشرب كفايته
 من النهر للارتواء . فمن ينكر ذلك والفرق بين فهم
 الكتاب وبين حصر كل اسراره ضمن دائرة الادراك
 كالفرق بين شرب النهر وبين الشرب منه . فالاول ممكن
 وواجب والثاني مستحيل وغير مطلوب و كثير ما نسمع
 هذا القول لا نقدر ان نفهم الكتاب بدون مرشد خبير
 ائلاً نضل . فصرنا مضطرين ان نضع امام الناس هذه
 المسألة . هل نضر الناس قراءة الكتاب المقدس . فليتأمل
 القارئ الى اي حد وصلنا بخصوص الكتاب .
 لا اعتراض على التفاسير اذا كانت بروح الله وبواسطتها
 نشترك في اختبارات الاخوة الذين تقدموا في الروحيات .
 ولكن هل الكتاب سفر مختوم لا يفهم منه شيء بدون
 تفسير . وهل التفاسير افضل منه . فلماذا اعطاه الله

للإنسان . وكيف كان يعمل المؤمنون قبل ان وجدت
التفسير . قال سيدنا فتشوا «الكتب» لتفسير الكتب
لان الكتب بوحي الروح القدس وليست التفسير كذلك .
فاستعباد الضمائر للاخرين في درس الكتاب ليس مما
ينطبق على مشيئة الرب . قلل الروح القدس ان كلمة
الله تصير الجاهل حكيماً مز ١٩ : ٧ فاذا كان ذلك كذلك
يحق لك بل يجب عليك وعلى كل انسان ان يدرسها
لنفسه ليقتبس الحكمة .

كتب اليّ احد الاصحاب يقول تعال الي الكتاب
المقدس فارغاً من كل شيء حتى من نفسك . نعم ان
هذا هو السبيل الوحيد لقبول الحق ان تسمع ما يقول
الله لا ما يقول الناس .

واحب ان اضع امام القارىء العزيز قول بولس
الرسول . بالروح القدس لتلميذه ثيموثاوس . «وانك منذ
الطفولية تعرف الكتب المقدسة القادرة ان تحمك

للخلاص بالايمان الذي في المسيح يسوع لان كل الكتاب
هو موحى به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ للتقويم
والتاديب الذي في البر ليكون انسان الله كاملاً متاهباً
لكل عمل صالح ٢ تي ٣: ١٥ و ١٦

فلنقف ونتأمل في غنى الروح القدس في هذه

العبارة

واني ارى فيها سبع حقائق روحية نافعة لكل من
يريد ان يدرس الكتاب المقدس

الاولى . ان الاطفال يقدر ان يعرفوا امرار

الكتب المقدسة مز ١١٩ : ٩٩ و ١٠٠

الثانية . ان الخلاص بالمسيح يسوع وحده

اع ١٦ : ٣٢ ورو ١٠ : ٤

الثالثة ان الكتاب وضع لاجل هداية الناس الى

الخلاص يو ٢٠ : ٣١

الرابعة . ان ذلك الخلاص ينال بالايمان اف ٢ : ٨

ورود ٣ : ٢٥

الخامسة . ان الكتاب المقدس اعطي بوحي

الروح القدس ٢ بط ١ : ٢٠

السادسة . انه يبني المؤمنين في الحياة الروحية

والخدمة الروحية اع ٢٠ : ٣٢

السابعة . اننا في غنى عن كل كتاب سواه

لانه يكفي لاعدادنا لكل عمل صالح دو ٢٢ : ١٨

ويحسن بنا ان ننظر الى قول الروح القدس بلسان

يوحنا واشياء آخر كثيرين غير هذه فعلى يسوع واما

هذه فقد كتبت لتؤمنوا ان يسوع هو المسيح ابن الله

ولكي تكون لكم اذا آمنتم حياة باسمه يو ٢٠ : ٣١

تأمل جيداً « واما هذه فقد كتبت لتؤمنوا ولتكون

لكم حياة » .

أفنبجح الشيطان في تخويفنا من الكتاب وجعلنا

نعتقد انه للموت . اذا نجح فليس في اولاد الله بل في

اولاده هو . اما اولاد الله فيفرحون به ويتخذونه قانون
ايمانهم وحياتهم . افهذا هو ايمانك ام لا .

الفصل السادس

هل تطيع الكتاب .

والأفما هي النتيجة من كل ما تقدم . قد علمت
ان الكتاب هو كلام الله فتمية الاوامر والنواهي الواجبة
اطاعتها بلا استثناء ولا تردد . ان الطبيب يفحص
المريض ويصف له العلاج ويعلمه طريقة استعماله .
ومعلوم انه على المريض استعمال الدواء كما عين الطبيب .
فاذا لم يات المريض بالدواء المعين فهل له ان يلوم الطبيب
لعدم شفاؤه . واذا جلب الدواء وخبيء او سكب على
الارض افيحصل الشفاء . واذا شرب المريض العلاج
والكن على خلاف ما وصف الطبيب افيصح . مثلاً اذا
زاد عليه او نقص منه او اخذه بكميات زائدة عن

المعين او ناقصة . افيوء من الخطر ؟ . لاريب في انك
 تجيب لا . هكذا الحال مع الكتاب المقدس . فان
 بعض الناس لا يقرأونه على الاطلاق . والبعض يقرأونه
 ولا يفهمونه . والبعض يفهمونه ولا يطيعونه . والبعض
 يفهمونه ليس كما يريد الله بل كما يريدون هم . فما
 الفائدة من كل ذلك . اذا كان بين سيرتنا وبين الكتاب
 فرقٌ وجب ان نغير سيرتنا حتى توافق الكتاب لا
 الكتاب حتى يوافق سيرتنا . واذا عوجنا الكتاب حتى
 يوافق سيرتنا نرتكب بذلك خطاين الاول خطأ
 مخالفة الكتاب والثاني خطأ تقويمه .

قال احدهم اشكر الله لاجل اقتناعي بالامر الفلاني
 لان لي زماناً طويلاً اجهد نفسي حتى قدرت ان
 اصدق ذلك . تأمل ان الله ارشد ذلك الرجل الى
 ان الخلاص بالمسيح وحده . ولغرض في النفس كان
 يود ان يعتقد خلاف ذلك . فكان ضميره يحاربه مدة ١٢

سنة واخيراً صرّح انه مرتاح . ولكنني لا اصدق
 ان ذلك الاخ ارتاح انما يقصد غش الناس حتى لا يعيروه
 بانه سالك ضد اقتناعاته

اعلم ايها الاخ ان غايتي في هذا الكتاب امران
 مجد الله وخيرك فلا تهمني الاختلافات الطائفية ولكن
 لاتنس انك تدان في اليوم الاخير ليس حسب ماتريد
 بل بحسب هذا الكتاب (الكتاب المقدس) فعليك
 ان تفهمه وتطيعه والّا كنت من الخاسرين لان الذي
 يعرف ارادة سيده ولا يعمل بها يضرب كثيراً لو ١٢
 : ٤٧ . لان الفضل ليس في المعرفة بل في العمل فمن
 عمل وعلم فهذا يدعى عظيماً في ملكوت الله مت ٥ : ١٩
 قال سيدنا ان علمتم هذا فطوبواكم ان عملتموه يو ١٣ : ١٧
 لان ليس كل من يقول لي يارب يارب يدخل ملكوت
 السموات بل الذي يعمل ارادة ابي الذي في السموات
 مت ٧ : ٢٢

قد رايت كثيرين حين يعلن لهم الله حقاً جديداً
 ياخذون في التدابير والمسااعي ليقيل نفسه عناء الطاعة .
 وبعضهم يعقدون الجمعيات ويبدون الغيرة في الوعظ
 والتعليم كأنهم يسدون الله خدمة عوض طاعته . افيرتشي
 الله بهذه الغيرة . اهو الهنا ام نحن الهه . وهذا الصف
 كمن سدّ اذنيه عن احكام الناموس وعكف على الذبائح .
 فقال الله لهم « اعمالكم كرهتها نفسي » راجع اش ا
 ومز ٤٩ . فطريق التخلص من تبكيات الضمير يا صاحبي
 انما هي الطاعة الصحيحة للكتاب المقدّس .

الكتاب المقدس هو كتاب تعليمات وتعاليمته واضحة
 ينبغي العمل بموجبها في الحياة اليومية وفي خدمة الرب
 ولا تقبل لا خدمة تنافي اقتناعاتنا الداخلية . ان الكتاب
 المقدس قانون الحياة فلا يكفي ان يعتقد بصحته بل يجب
 ان نقيس حياتنا اليومية عليه . لكي يكون مركز حياتنا
 ليس مصلحة انفسنا بل ارادة الله

الفصل السابع

ماذا قال لك الكتاب

• اذا خلوت بالكتاب فانه يتكلم في الله وفيك .
 • واني ارغب في تنبهك الى هذه . ماذا قال لك الكتاب .
 اولاً ماذا قال لك الكتاب في الله

ربما تقول ان الكتاب يقول ان الله عظيم قدوس
 خالق الكل حاضر في كل مكان قادر على كل شيء حكيم
 بلا حد ولا نهاية . كل ذلك صحيح ولكن قصدي الوحيد
 ليس سرد التعاليم اللاهوتية بل حصر النظر في نقطة
 واحدة جوهرية . اروم توجيه نظرك الى الصفة الالهية
 الشهيرة التي هي بين صفات الله كالابيض بين الوان
 اللطيف . وعليها بالاختصاص يتوقف سعادتنا ومسررتنا
 وهي .

المحبة

لوزار احد المشاهير اربعة رجال احدهم فيلسوف

والثاني سياسي والثالث تاجر والرابع عامل لكان لهم فيه
 اربع مواقع للنظر . فان كلاً منهم يراه من جهته ويصفه
 كما ظهر له . ولنا من مجموع اوصافهم وصفاً كاملاً له .
 كذلك الله جل جلاله انه تعالى اوسع من ان يحيط به
 علم وادراك وهو محيط بكل وصف وادراك . ولا نعلم
 كيف تراه الخلائق العلوية ولكن الذي نشعر به نحن -
 الجنس البشري - من حيث معاملاته ايانا ونحن خطاة
 هو صفة - المحبة

• الله محبة •

هكذا هو في اعيننا . لانه هكذا احب الله العالم
 حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل
 تكون له الحياة الابدية بو ٣ : ٢ الست اروم ان اعطاك
 ايها القارئ بل ارغب واطلب منه تعالى ان الروح
 القدس يعطك لانا افاذا قبلت من الروح القدس هذا
 الاعلان - المحبة - فقد افلحت في درس الكتاب

في اخر ايام المؤتمر الروحي الذي انعقد في برمانا
 سنة ١٩٠١ اختار القس ماير ان تكون جلسة كزكية
 انسبة الى كزيك في بلاد الانكليز) فيها يتلو كلُّ عددًا
 من الكتاب المقدس ويقدم طالبة خاصة فتليت اعداد
 كثيرة في تلك الجلسة من كثيرين . وفي اخر الاعداد
 نهض قنصل امركا في القدس وقال « هكذا احب الله
 العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن
 به بل تكون له الحياة الابدية هذه الاية تجدونها في كل
 الكتاب المقدس من اول اصحاح في التكوين الى آخر
 اصحاح في الرؤيا » . قال ذلك وجلس . فضحك الجميع
 سروراً لتلك النكتة الروحية اللطيفة . واروم ان اين
 لك بكل جد ان المحبة موجودة في كل الكتاب من
 التكوين الى الرويا . قال مودي ان هري مور هوس
 الواعظ الانكليزي الشاب يقدر ان يجد ادلة على محبة الله
 في كل اجزاء الكتاب . وقال مودي انه كان يرى

نور محبة الله في كل آية في الكتاب المقدس . افتقد
 ان نقول كذلك ايها العزيز . هل رايت محبة في كل
 آيات الكتاب ؟ . دعني اريك ذلك

ابتدىء في سفر التكوين

ففي الاصحاح الاول نرى محبة الله آ في جعل
 الانسان راس الخليقة ٢ في تسليطه اياه عليها
 ٣ في كونها لخدمته ٤ في سرور الله
 الخاص به . وفي الاصحاح الثاني نرى محبة الله . ا
 في غرسه الجنة للانسان ٢ في اعطائه معيناً نظيره
 ٣ في تكريس السبت لراحته

وفي الاصحاح الثالث . ا انه نزل يفتش
 عنه كما يفتش الراعي على خروفه الضال ٢ اعطاؤه
 الوعد بالمخلص ٣ كسوته اياه جلداً رمزاً الى المسيح
 وفي الاصحاح الرابع ا في قبول الذبيحة
 الدموية ٢ في انذار الخاطيء - قابين - وعرض

التوبة عليه ٣ في انتصاره للصالحين من ظالمهم

٤ انه وهب الجنس البشري زرعاً مقدساً في

شيت بدل هايل الشهيد ٥ انه ارشد البشر بالروح

القدس لنظم الاجتماعات الروحية

وفي الاصحاح الخامس ١ في اعطائه بنين

وبنات الانسان لدوام النوع البشري ولا ريب في مساواة

البنين للبنات في اجمال التاريخ في الدنيا وذلك من

المزايا الالهية الحكيمة ٠ ٢ في رفع اخنوخ اليه

لتأسيس الايمان بالخلود في قلوب الناس ٣ في

ولادة نوح ادم الثاني

ومن الاصحاح السادس الى الثامن نرى محبة الله

اولاً من اختيار نوح ٢ في هدايته في بناء الفلك

٣ في اغلاقه عليه ٠ ٤ ابادته الاشرار

٥ حفظ الابرار ٦ تنشيف المياه ٧

تجديد العهد ٨ اباحة اكل اللحوم ٩ سنة

القتل ١٠ بركة اولاد نوح ١١ ترتيب
 الفصول ١٢ سروره بذبيحة نوح الدموية
 وفي الاصحاح العاشر بتكثير الانسال وتفريق الشعوب
 وفي الحادي عشر بتفريق العشائر واختيار
 الذرية المقدسة من نسل سام

وفي الثاني عشر بدعوة ابراهيم وافرازه ليكون
 ابا الكنيسة المنظورة وفي بقية سفر التكوين نرى محبة الله
 بالحوادث المتوالية المتعلقة بعناية الله بذرية ابراهيم في
 كنعان وفي مصر

وفي سفر الخروج نرى محبة الله في انقاذهم من
 مصر وقيادتهم في البرية وفي سفر اللاويين باعطائهم
 الرموز الى المسيح

وفي سفر العدد بردهه الاعداء عن ضرهم مدة ٤٠

سنة .

وفي ثنية الاشتراع بتذكيرهم وانذارهم

وفي سفر يشوع بتمليكهم الارض حسبما وعد
 وفي بقية التاريخ - القضاة والملوك - كلها حلقات
 محبة الله في عنايته بشعبه باعطائهم النبوات وفي نمو الحياة
 الروحية بينهم وتهذيبهم جيلاً بعد جيل .
 وفي بشائر العهد الجديد تجسدت محبة الله في شخص
 يسوع المسيح لابسة حلة التواضع الذي هو ابهى ملبوساتها
 وقد ظهرت محبة الله في شخص يسوع المسيح ظهوراً
 كاملاً

- ١ في تعاليمه الحلوة ٢ في عجائبه الكثيرة
 ٣ في تجربته في البرية ٤ في اختياره
 تلاميذه ٥ في طول اناته عليهم ٦ في
 تعليمهم ٧ في وداعه اللطيف لهم ٨ في
 صلواته الشفاعية ٩ في صلبه ١٠ في موته
 ١١ في معاشرته تلاميذه بعد قيامته ١٢
 في بركنته وقت الصعود

١٣ في سكب الروح القدس ١٤ في سهره
 على الكنيسة ١٥ في الاعلانات التي في الرسائل
 ١٦ في اعلانه الاخير «الرويا» ١٧ في
 التحريضات لملائكة الكنائس ١٨ في قيادته المختارين
 ١٩ في قلبه بابل ٢٠ في مجيئه الاخير
 ٢١ في خاتمة الانجيل بالنعمة والمجد . كل هذه
 الامور حلقات في سلسلة المحبة اما النقطة المركزية في
 اعلان محبة الله للجنس البشري في حياة المسيح فكانت
 في حمل خطية العالم
 ولو قصدت اطالة الشرح في نبيان محبة الله المعلنة
 في الكتاب لاقتضى ان اكتب مجلداً يوازي الكتاب
 المقدس حجماً . افرايت ماذا يقول الكتاب في الله -
 انه محبة

والان حول نظرك اليك انرى ماذا قال الكتاب
 فيك هل خلوت بالكتاب ونظرت سطورهُ في ضوء

السراج ليلاً . فماذا كانت شهادته فيك - في حالتك
 الادبية - في اخلاقك - في اهلتك في مستقبلك .
 انك تحب من يمدحك . ولكن الكتاب لا يعرف التمليق .
 فلم يعط التمليقنا بل لاصلاحنا . فلا يقول ما يرضيك بل
 ما ينفعك . انه يقول فيك كثيراً ولكن خلاصة كلامه
 تجدها في هذه الجملة

وزنت في الموازين فوجدت ناقصاً را ٥ : ٢٧
 لاحظ انه لم يقل لك هذا القول وانت ترعى الاغنام
 بل وانت ملك في اعلى درجات مجدك وابهى مظاهر
 بهائك واسعد ليالي حظك . فقد كنت ممثلاً في بيلشاصر
 ملك بابل ابن نبوخذنصر الملك العظيم فاتح البلاد وسابي
 الامم . وشرح القصة هكذا . (انظر دانيال ص ٥)
 ان الله رفع بنوخذنصر وسلطه على كل البشر وعلى
 سمك البحر وطيير الهواء . فتعظم وارتفع وشمخ قلبه على
 الله . وتكبر وادعى المجد لذاته فخطه الله من مجده وانزله

عن كرسية بنزعه عقله منه فصار كالبهائم حتى علم ان
 العالي مرتفع في مملكة الناس وانت يا بيلشاسا ابنه
 مع انك عرفت كل ذلك لم تتخذة عبرة لك . بل
 شمخت وارتفع قلبك وذنست الانية المقدسة بتنجسك
 اياها امام سراريك ووزرائك وسبحت آلهة الفضة
 والذهب والنحاس والحديد والخشب والحجر التي
 لا تبصر ولا تسمع ولا تعرف اما الله الذي بيده نسمتك
 وله كل سلطانك فلم تسبجه فلذلك ارسل من قبله اليد
 الكاتبة على مكاس الحائط على صفيات التاريخ بجانب
 نور البحث والاختبار هذه الحقيقة

وزنت بالموازن فوجدت ناقصاً

الوازن . هو الله وازن القلوب والارواح

والموزون . هو الانسان جميع بني البشر هم في

الموازن الى فوق

الميزان . هو شريعة الله - المقياس الكامل الخالي

من كل خطأ وخلل

ولماذا وجد الانسان ناقصاً؟ . لانه فارغ وكل فارغ
 خفيف اي ١١ : ١٢ وكيف كان ذلك . اعلم ان الله
 خلق الانسان ملائكة وحكمة وقداسة وبرارة وكان
 المطلوب منه الثبوت في تلك الحال لمجد خالقه . ولكن
 الانسان سقط من تلك الحال حباً بمجده الذاتي
 - ليصير كالله - وذلك باغراء الشيطان . فاصبح
 الانسان مقلوباً رأسه الى الاسفل ورجلاه الى فوق
 ففرغ مما فيه من الحكمة واصبح في حالته الحاضرة سخرة
 لكل راء فصار يؤثر الجهل على الحكمة والحق على
 البطل والنجاسة على القداسة والشيطان على الله وجهنم
 على السماء والموت على الحياة . فصيح فيه القول انسان
 في كرامة ولا يفهم يشبه البهائم التي تباد مز ٤٩ : ١١
 فهل انجبت لك الحقيقة بنور الكتاب . افلم يسقط
 الانسان من مجده وهو في الجنة . اولم يتمرغ ابن ادم بدم

اخيه وهو بعد غض في الارض اولم تمتلىء الارض ظلماً
 منهم في اسرع وقت . اولم يظهر الفساد في الجنس
 البشري ومعاكستهم ارادة الله في حال خروجهم من
 الفلك . اولم يذنبوا عنه وهم بعد في سيناء تحت الرعود
 والبرق المخيفة . اولم تظهر حماقة الانسان في كل نقط
 التاريخ في ايام القضاة والملوك والانبياء .

وماذا بدا من الانسان يوم مجد الله لخلاصه . افلم
 تمتلىء كاس جهله وحماقته في كل معاملاته ابن الله اولم
 يطفح ذلك الكاس ايضاً بصليب المسيح . كم اظهر من
 الحب للانسان والحنان عليه وكم اظهر الانسان من البغض
 للمسيح والقساوة عليه . وكم اظهر المسيح من اللطف
 وكم اظهر الانسان من الخشونة . وكم ابدا المسيح من
 الاحسان وكم ابدي الانسان من الاساءة . حتي ختمت
 الغرائب بمد ايدي البشر النجسة الى تابوت العهد المقدس
 الذي هو جسد ابن الله مستودع الحق ومنبع النعمة

فسمروه ولم يخشوا سوء العاقبة اهانوه . قتلوه . هذا
 منتهى تاريخ الانسان . فيايتها العزيز ان الكتاب يقول
 لك وزنت بالموازين فوجدت ناقصاً

وزنت بالعدل

وزنت بالضمير

وزنت بالناموس وفي كل هذه الموازين وجدت ناقصاً

وزنت بالانجيل

وزنت بالصليب

مركز الاعلان

قد لذت لي منظر خارثة العالم اذ رايت فيها جميع
 اسلاك البحر البرقية تتجه الى لندن اعني ان جميع خطوط
 التلغراف من افريقيا ومن الهند ومن الصين ومن استراليا
 ومن اليابان ومن كيانا ومن نيويورك ومن كندا ومن
 باريس ومن برلين تتجه الى لندن . فكان لندن مركز
 دائرة العالم . وهكذا نرى يسوع المسيح في الكتاب فقد

وضعه الله مركزاً في دوائر العالم دوائر العناية والفداء
ليجمع فيه كل شيء في السموات وما على الارض في ذلك
فالرموز نتجه اليه ومنه تستمد نورها . والانبياء تشير اليه
وفيه تفيض شروحها . والنظامات الرمزية مركزية عليه
ومنه تنقبس معناها .

والكفارة ناشئة عن صليبه . والمحبة الالهية

تجلت فيه

وخطية الانسان وضعت عليه . والمصالحة به

صارت . وملء الله حل فيه . والروح القدس ارسل

باسمه . والدبنونة لامره سلمت ومجاري التاريخ تتقاطع

فيه . وقد دفع الى يده كل سلطان في السماء وعلى

الارض وكل ذلك واضح في الكتاب المقدس وضوح

الصبح لذي عينين . فما احلى قول الكتاب واسمى

ما يعلم . فحقاً ان شهادة يسوع روح النبوة رو ١٩ : ١٠

الفصل الثامن

ماذا عمل فيك

انقدر ان تقول مع المرثم كلامك احياني . اشكر
الله لاني استطيع ان اقول ذلك بكل ضمير صالح نعم
كلام الله احياني . فلقد شرعت ادرسه منذ نعومة
الاذن فواتيقن اني حصلت به على الحياة ولا شك في
انه احيا كثيرين غيري لانه « كلمة الحياة » فهو يقودنا
الى ينابيع الحياة لانه يخبرنا عن المسيح الذي فيه كانت
الحياة - بل هو الحياة - وواهب الحياة . والكتاب
يبلغنا الحياة لانه يحملنا على قبول الحياة التي في المسيح
يسوع .

الحياة تحصل بالايمان والكتاب يعلمنا كيف نوؤمن
وبمن نوؤمن كما قال في يو ٢٠: ٣١ ولكي تكون لكم اذا
آمنتم حياة باسمه .

فهل حصلت على هذه الحياة ايها العزيز

ان اجبت لا . فانك لم تقرأ الكتاب بعد كما يجب
 فاعكف على القراءة فان ورق الشجرة لشفاء الامم .
 ان فهمك الكتاب وعملك بمقتضاه يتوقف على شيء
 واحد وهو

الحياة

ولا شيء يغنيك عنها في عالم الطبيعة فمتى حصلت
 على الحياة حصلت على تلك كل الامور وان خسرتها
 خسرت الكل . واذا كنت حياً لا يلزمك حث كثير
 لتدرس في الكتاب لانك ذقت لذته وصرت قادراً على
 معرفة قيمته . ولكنك مادمت امام الكتاب جثة باردة
 فانك في حالةٍ يضعف معها الرجاء في ان يوتر فيك
 حث او تونيب . ما اكثر الذين امام الكتاب كابنة
 يابرس . فقد كانت مضجعة والجموع من حولها يكون
 وهي لا تشعر ؟ وماذا . لانها ميتة . لقد كانت والدتها
 الحزينة تسجم على فراقها سخين المدامع وصوت نجيبها

مما يفتت الاكباد لكن الصبية لم تتاثر مما حدث - وهل
 يتأثر الموتى ؟ . ولكن حين امسك الذي هو القيامة
 والحياة بيدها وناداهما قائلاً « يا صبية قومي » فتحت عينيها
 وورات من حولها وامامها . وحينئذ علمت حقيقة حالها
 وشاركت امها في عواطفها . فياليت ابن الله يمسك بيد
 كل من يقرأ هذا الكتاب ويناديهم بصوته اللطيف -
 والسامعون يحيون - ايفتحوا عيونهم و يروا جمال طلعه
 البهية وحلاوة نظرتة السموية . اه كم انت خاسر ايها
 الشقي المغمض العينين عن محبة الله .

حنا العتيق وحنا الجديد

احببت كثيراً هذه القصة وارجو انك تتخذها
 منبهاً لك على الحياة الجديدة في المسيح وهي . ان
 احد الباعة واسمه حنا كان موصوفاً بالسفاهة والتجديف
 والشتائم حتى صار مضرب المثل . وكان الجميع يعرفونه .
 ولكن بنعمة الله حدث له ما ارجو انه يحدث للقارىء

العزیز - تجدد - فصار لطيفاً حلوا الشمائل يانس الكبير
والصغير . فانت دكانه امرأة لم تعلم ما حدث فيه من
عمل النعمة فضنته رجلاً آخر فسأته اين يوحنا فقال
لها انا هو ماذا تريدین يا عمتي . فقالت است حنا لانه
رجل سفیه عياط وانت خلاف ذلك . فقال باسماء .
اي نعم ولكن حنا العتيق مات وانا حنا الجديد

فهل انت كذلك ايها القارىء العزیز . هل راى
فيك الناس في سيرتك - في كلامك - تغييراً جوهرياً
حتى صار في قلوبهم خوف الله . اننا نقرا في انجيل لوقا
ص ٨ عن اهالي جدرا انهم لما خرجوا الى حيث كان
يسوع وراوا ذلك المجنون الذي كان عرياناً متوحشاً صار
الان عاقلاً ولا بساً وجالساً عند قدمي يسوع خافوا .
« خافوا » من القوة التي احدثت ذلك التغيير

اعرف رجلاً كان سكيراً ولكنه اهتدى الى الرب
وصار مؤمناً حقيقياً . فزاره احد عشرائه في السكر وصار

يجادته كعادته . ولكنه لم يعلم ان صديقه لبس روحاً
 جديدة . ثم شرع بتكلم معه بخلاف العادة كلاماً روحياً
 سامياً . فتعجب صديقه ونهض بسرعة وخرج من الشباك
 تاركاً حذاءه في العتبة وقال اهذا هو جرجس ؟ فانظر
 ايها الاخ ما اسمي المجد الذي يقدم لله بواسطتك اذا كنت
 تسمح للكتاب ان يحييك ويجعلك لاعلان محبة كبواس
 نوعا الحياة الروحية

يوجد نوعان من الحياة في سيرة اولاد الله

النوع الواحد حياة الجسد . والنوع الاخر حياة
 الروح . وبهذا الاعتبار يقسم المؤمنون الى جسدين
 وروحيين . فحياة الجسديين توصف بالاضطراب
 والتشويش وكثرة السقطاة . اما حياة الروحيين فبالسلام
 والهدوء والثبوت ضد زعازع الحياة الحاضرة . ولايضاح
 الفرق بين الحالتين ناخذ اربعة من رجال الله وهم يوسف
 وشمشون ويونان ودانيال وننظر في حياتهم نظراً انتقادياً

فانظر في حياة شمشون وحياة يوسف . قد كان
 شمشون من جبابرة الايمان وعمل الله بيده خلاصاً عظيماً
 لانه كان مكرساً للرب من اول حياته . ومع ذلك لا نرى
 السلام مالمالكاً في حياته بل نرى التشويش والاضطراب
 مخيماً فيها . وقد ختمت بموته غرباً بين الغلف . ولماذا ؟
 لانه كان غير امين في حياته الروحية . كان ذا موهبة
 سامية ولكنه كان سالكاً بحسب الجسد ولم تكن له حرية
 رجال الله . فكان يتنقل من امرأة رديئة الى ارجاء اخرى
 فارقه الرب اخيراً . وهذا حال الوف من اولاد الله
 يختلطون بالمحرمات ويحيون حياة مركزها الجسد فيفارقهم
 الرب وذلك لسوء طالعهم . ولكن ارفع نظرك الى حياة
 ذلك الصديق يوسف انها حياة قانونية صاعدة صعوداً
 قياسياً الى الاعلى . ومع ان يد العدو امتدت لتسلبها
 ذلك المجد الباهر وخيمت فيها غيوم المصائب وقتاً ما .
 لكن مجد تلك الحياة كان اعلى من ان يكشف فشق الغيوم

والظلمات واضاء في صفحات الناريح حتى انبهرت منه
 الابصار واصبح اسمه بركة ولماذا ؟ لانه كان اميناً للرب
 محافظاً على تلك النسبة المقترنة بالبركة فحياة يوسف تمثل
 لنا حياة ذلك الصف الظافر في اولاد الله الذين لا ينزلون
 من مجدهم الادبي ليشنجسوا مع العالم وهم يقولون مع داود
 خبأت كلامك في قلبي لكي لا اخطيء اليك مز ١١٩: ١١
 ثم لنقابل بين حياة يونان وحياة دانيال . فقد كان
 يونان نبياً وارسله الله في خدمة نجحت نجاحاً غريباً
 وبواسطتها خاصت نينوى المدينة العظيمة . ولكن
 كيف كانت احساسات يونان هل كان مسروراً وانوار
 الرضى تطفح على مجياه . كلاً . ولماذا . لانه لم يكن خاضعاً
 لارادة الله عن اختبار . لم يكن مسلماً كل اموره للرب .
 فلذلك كان مكدرأ وان نجح . او ليس يونان مثلاً
 لكثيرين من خدام الله الذين يسوقهم الاضطرار الى
 خلاص الاخرين وهم غير مسرورين لانهم يفضلون

رايهم على مشيئة الله وراحتهم على خلاص الاخرين .
 فهل يقدر صاحب روح نفساني ان يسر . كلاً . ثم
 انظر الى دانيال . كان في حالة صعوبة وفي ظروف معاكسة
 النجاح على خط مستقيم . ولكنه كان في بابل كيوسف
 في مصر . كان في تقدم مستديم . كان مرتفعاً في اعين
 الله والناس بالرغم عن الحساد والمقاومين . لانه كان
 يدرس الكتاب ويعمل به . كانت مشيئة الله ناموس
 حياته كما يظهر لنا من سيرته . فقد عرف من الكتاب
 انه لا يجوز له ان يتنجس بلحوم نجسة فابي ان ياكل من
 اطياب الملك . وعرف انه لا يجوز ان يسجد ويعبد غير
 الله فلم يخالف ذلك ولو طرح في جب الاسود . وعرف
 ان الله يستجيب المستغيثين به فعقد على الصلاة مع اصحابه
 حتى انكشف له السر الذي عجز الحكماء والمنجمون في
 بلاط الملك عن حله . وعرف من الكتب ايضاً انه بعد
 ماسي يهوذا سبعين سنة يرجعون الى اورشليم فوقف

يُصلي امام الله لاجل رجوعهم حسب الوعد . فهل تريد
 ان تكون من هذا الصف ايها الحبيب اسمع اذاً ما جاء في
 المزمور الاوّل . طوبى للرجل الذي لم يسلك في مشورة
 الاشرار وفي طريق الخطاة لم يقف وفي مجلس المستهزئين لم
 يجلس لكن في ناموس الرب مسرته وفي ناموس يلهج
 نهاراً وليلاً فيكون كشجرة مغروسة على مجاري المياه التي
 تعطي ثمرها في اوانه وورقها لا يذبل

وكل ما يصنعه ينجح

فتيقن هذه الحقيقة « اذا كنت كما يريد » الله
 يكون الله كما تريد . ان السبب في انحطاط كثيرين
 روحياً وقلة هيبتهم وعدم تأثيرهم انما هو عدم اعتبارهم
 الكتاب كما يجب . ولكن الذين سكنت فيهم كلمة الله
 وتأملوا في محبته فهم كالارز في لبنان دساماً وفي زمن
 الشيخوخة يشمرون . قال بولس الرسول « والان
 استودعكم يا اخوتي لله وكلمة نعمته القادرة » هي قدرة

الروح العامل في الدين يطيعون أَلْكتب فاعط روح
الله حرية للعمل فيك تختبر قوة الله في حياتك .

الفصل التاسع
ماذا عملت بالكتاب

كل ما زادت قيمة البركات التي تناولها من شخص
زاد اعتبارك لذلك الشخص وزدت به التصاقاً .
ويحسن ان نتخذ ذلك مقياساً للكتاب القدس عمله
فيك وعملك به . اننا نقرأ في لوص ٧ عنه الخاطئة التي
احبت كثيراً . وقد بين له المجد ان سبب ذلك « انه
غفر لها كثيراً » لان من يغفر له كثير يجب كثيراً .
ومن يغفر له قليل يجب قليلاً . فاتت اليه بقلب
مفطور وبرهنت محبتها له وشكرها محبته في وسط
الجمهور

وكذلك مريم است لعازر التي ملكت محبة السيد
قلبيها قد اشتهرت تلك المحبة ليلة سكبت الطيب على

راس سيدنا و قدميه . وقد قال له المجد محامياً عنها « انها
 عملت ما عندها » . وقد اخبرنا الكتاب انها كانت
 تجلس عند قدمي السيد تسمع كلامه . لان لذة الاستماع
 شغلتها عن الواجبات الاخر . فهل عملت بالكتاب كما
 عملت مريم . هل لذت به فصرت تفضل استماعه وهل
 كسرت قارورة قلبك عليه ليملاً البيت من رائحة
 ذلك الطيب .

قد ذكر داود النبي امرين يعملهما المنقي بالكتاب
 قال ايضاً شهادتك هي لذتي اهل مشورتي فالامر ان
 هما . الالتذاذ بكتاب الله واتخاذ مشيراً
 اولاً الالتذاذ بكتاب

هل تلتذ بكتاب الله ايها القاريء . ان كثيرين
 لا يلتذون به لانهم لا يميضغونه جيداً في عقولهم .
 كنت مرّة واقفاً امام دكان احد اصحابي وهو
 سمان وكان عنده جوز الطيب الهندي ولم اكن قد ذقته

قبلاً فسألته اهو لديد فقال انه لديد جداً . فسألته ان
 يكسر جوزة وبيعني قطعة منها لاذوقها ففعل . فاخذت
 القطعة وشرعت آكلها فلم اجدها لذيدة كما كنت
 اتوقع فنظرت اليه نظرة فهم منها مرادي . فقال لي
 « نعم يا اخي نعم » فنعمت واشهد عنه اختبار بلذة
 جوز الطيب .

فربما تكون في درس الكتاب نظيري في موضع
 الجوز الهندي اعني انك درستته ولم تجده كما وجده
 داود — احلى من العسل وقطر الشهاد فاقول لك نعم
 يا اخي نعم . انك لم تختبر الكتاب فلذلك لم تذوق
 حلاوة الرب ومتى تأملت الكتاب جيداً تقدر ان
 تقول مع داود « ما احلى كلامك لفمي احلى من
 العسل لحنكي » .

وحيثئذ يصير شوقك لكلمة الله لاجل اللذة
 الروحية . وهذا يجعلك تقوم ليلاً لتشارك مع رجال التقى

في حمده وتسبيح اسمه الكريم على غنى اسراره .

ثانياً استشارة الكتاب

« اهل مشورتي » توجد مشورتان . الواحدة
 من ابليس والآخرى من الله . الواحدة ذكرت في
 اول اسفاره - التكوين - والآخرى ذكرت في آخرها
 - الرؤيا - فالاولى قول الشيطان لحواء « ان تموتا »
 - كلاً من هذه الشجرة - والثانية قول المسيح للملاك
 كنيسة اللاود كين اشير عليك ان تشتري - والعالم
 قسيان . قسم يذهب وراء مشورة الشيطان وقسم يذهب
 وراء مشورة المسيح كوكب الصبح المنير . فمن اي
 القسمين انت . اما الكتاب فيشير عليك باطاعة المسيح
 - الصادق - لامشورة الشيطان - الكاذب . فهل
 تريد ان تتخذ الكتاب دليلاً لك الى المشورة الصالحة
 في كل الامور .

لكل ملك، مشيرون، والملوك يعرفون قدر المشيرين

لان الخلاص بكثرة المشيرين . ان بسمارك مشير المانيا
 كان المقرَّب العظيم من الامبراطور وليم الاول امبراطور
 المانيا فكان يلوذ به دون سائر الوزراء ورجال الدولة .
 فكان يجالسه على الدوام ويصحبه في السياحات والتنزهات
 ويرجع اليه في كبير الامور وفي صغيرها . وهذا كان
 سر نجاح الامبراطور وليم . وهكذا كانت فكتوريا ملكة
 الانكليز تصفي الى مشورة حكام بلادها وتحملها محل الاعتبار
 فاذا كان الكتاب مستشارك كما كان بسمارك مستشار
 غليوم فنعما تفعل . فهل انت قائم بحق واجبه . اترجع
 اليه في كل الامور وتصحبه في كل يوم وفي كل حال
 فلتكن هذه الكلمات التي انا اوصيك بها اليوم على قلبك
 وقصها على اولادك وتكلم بها حين تجلس في بيتك
 وحين تمشي في الطريق وحين تنام وحين تقوم
 واربطها علامة على يدك ولتكن عصائب بين عينيك
 واكتبها على قوائم ابوابك تث ٦ : ٦ - ٩ من اعترق

الكتاب لا يخزي فاجعله قلادة لعنقك وحلية لراسك
واربطه بحبال قلبك واقرنه بحياتك

الشرية نور الوصية مصباح . فتفعل حسناً اذا
انتبهت اليها كما الى سراج منير في موضع مظلم الى ان
ينفجر النهار ويطلع كوكب الصبح في قلوبكم ٢ بط

١٩ : ١

خاتمة الكتاب

في العصر الذهبي

و يكون في اخر الايام ان جبل بيت الرب يكون
ثابتاً في راس الجبال ويرتفع فوق التلال وتجري اليه
شعوب كثيرة ويقولون هلم نصعد الى جبل بيت الرب
الى بيت اله يعقوب فيعلمنا من طريقه ونسلك في سبله
لانه من صهيون تخرج الشريعة ومن اورشليم كلمة الرب
فيقضي بين الامم وينصف لشعوب كثيرة فيطبعون
سيوفهم سكااً ورماحهم مناجل لاترفع امة على امة

سيفاً ولا يتعلمون الحرب فيما بعد . فيسكن الذئب مع
 الخروف ويربض النمر مع الجدي والعجل والشبل والمسمن
 معا وصبي صغير يسوقها . والبقرة والدبة ترعيان تربض
 اولادهما معاً والاسد كالبقر يا كل التبن ويلعب الرضيع
 على سرب الصل ويمد الفطيم يده على حجر الافعوان
 لايسوون ولا يفسدون في كل جبل قدسي لان الارض
 تمتليء من معرفة الرب كما تغطي المياه البحر . اش ٤ و ١١
 لاحظ ان السر في عموم السعادة هو انتشار الانجيل
 في كل الارض وقبول جميع البشر اياه في قلوبهم . وهذا
 هو العهد الذي اقطعه مع بيت اسرائيل بعد تلك الايام
 يقول الرب اجعل شريعتي في داخلهم واكتبها على لوح
 قلوبهم واكون لهم الها وهم يكونون لي شعباً ولا يعلمون
 كل واحد صاحبه وكل واحد اخاه قائلين اعرفوا الرب
 لان الجميع سيعرفونني من صغيرهم الى كبيرهم يقول الرب
 ارص ٣١ : ٣١ و ٣٢

نعم نعم . ان الكتاب المقدس يحول الاشرار
 الذين كالافعى الى حملان وديعة اليفته يستأمن بهم وتلد
 معاشرتهم . ونشكر الله لان لنا عربونات لذلك كالافريقي
 الشهير وجون نيوتن ووالانتين واوغسطين وغيرهم
 فاذا قبلت الكتاب المقدس الآن ابتدأت مملكة
 الله فيك - دخلت في الالف سنة . ومتى قبل الجميع
 الله تبتدىء الالف سنة في العالم عموماً . الكتاب مفتاح
 الملكوت . والمفاتيح التي اعطاها السيد لبطرس انما هو
 بشانها الحياة الابدية . وقد فتح بها في يوم الخمسين فدخل
 الملكوت ثلاثة آلاف . وما زالت تلك البشارة تنتشر
 وعدد الذين يقبلونها يزداد حتى اننا نرى في روص ١٠
 ذلك الملاك المجيد نازلاً من السماء الى الارض حاملاً
 بشارة الحياة الابدية . وقد وضع احدي رجليه على البر
 والاخرى على البحر واقسم بالحى الى ابد الابد ان
 لا يكون زمان بعد بل متى بوق الملاك السابع يتم سر الله

كما بشر به عبيده الانبياء . وهكذا صار في اخر الاصحاح
الحادي عشر . فانه حين بوق الملاك السابع صارت ممالك
العالم لربنا ومسيحه واننا اليوم متوقعون ذلك البوق .
ان ملاك العهد واطع احدي رجليه على البر والاخري
على البحر . اعني ان قوة انجيل المسيح تعمل الان براً
وبحراً والسفن والعربات تنقل المرسلين والمبشرين بالانجيل
من مكان الى مكان واعلام الحق تخفق في كل اقطار الدنيا
ولسوف يرن ذلك الصوت القائل

هلموا

قد صارت ممالك العالم لربنا ومسيحه

السلسلة العظيمة

ورایت ملاكاً نازلاً من السماء معه مفتاح الهاوية
وسلسلة عظيمة على يده فقبض على التنين الحية القديمة
الذي هو ابليس والشيطان وقيده الف سنة وطرحه في

بئر الهاوية حتى نتم الالف سنة
 فما هي تلك السلسلة . ومن هو ذلك الملاك
 اولاً السلسلة من اي معدن . ان قلت الحديد
 فالحديد يصدأ وان قلت من النحاس فالنحاس لا يوجد
 في السماء . واحب ان تذكر ان القيود الحديدية لم تضبط
 الشيطان بل كان يزأر في السجون وقد قطع السلاسل
 وكسر القيود . فالسلسلة اذاً من الذهب لانه المعدن
 الوحيد في السماء

والملاك هو نفس ملاك الاصحاح العاشر والسلسلة
 العظيمة التي على يده هي ذلك السفر الصغير الذهبي .
 نعم انه في عيون الناس صغير ولكنه في عين الشيطان
 سلسلة عظيمة تقيده عن اضلال الناس . فلسوف يتقيد
 الشيطان بالكتاب هذه هي السلسلة العظيمة . لاحظ ان
 الذي كان فيه اللجئون ربطوه بالسلاسل والقيود فخاب
 املمهم في ضبطه . لكن لما جاء المسيح ربطه عن الرجل

— خلاصه منه — وهكذا الذين استولى عليهم الشيطان
 مهما حيوا وجلدوا وخسروا واهينوا لا يزالون اشراراً .
 ولكنهم متى قبلوا الكتاب تقدست قلوبهم وتقيد
 الشيطان عنها

سلكا السلسلة

الكتاب المقدس يحتوي العهدين القديم والجديد
 ومع انهما جوهرياً كتاب واحد فاذا شئنا التمييز بينهما
 نقول خلاصة العهد القديم = قداسة — وخلاصة العهد
 الجديد — محبة .

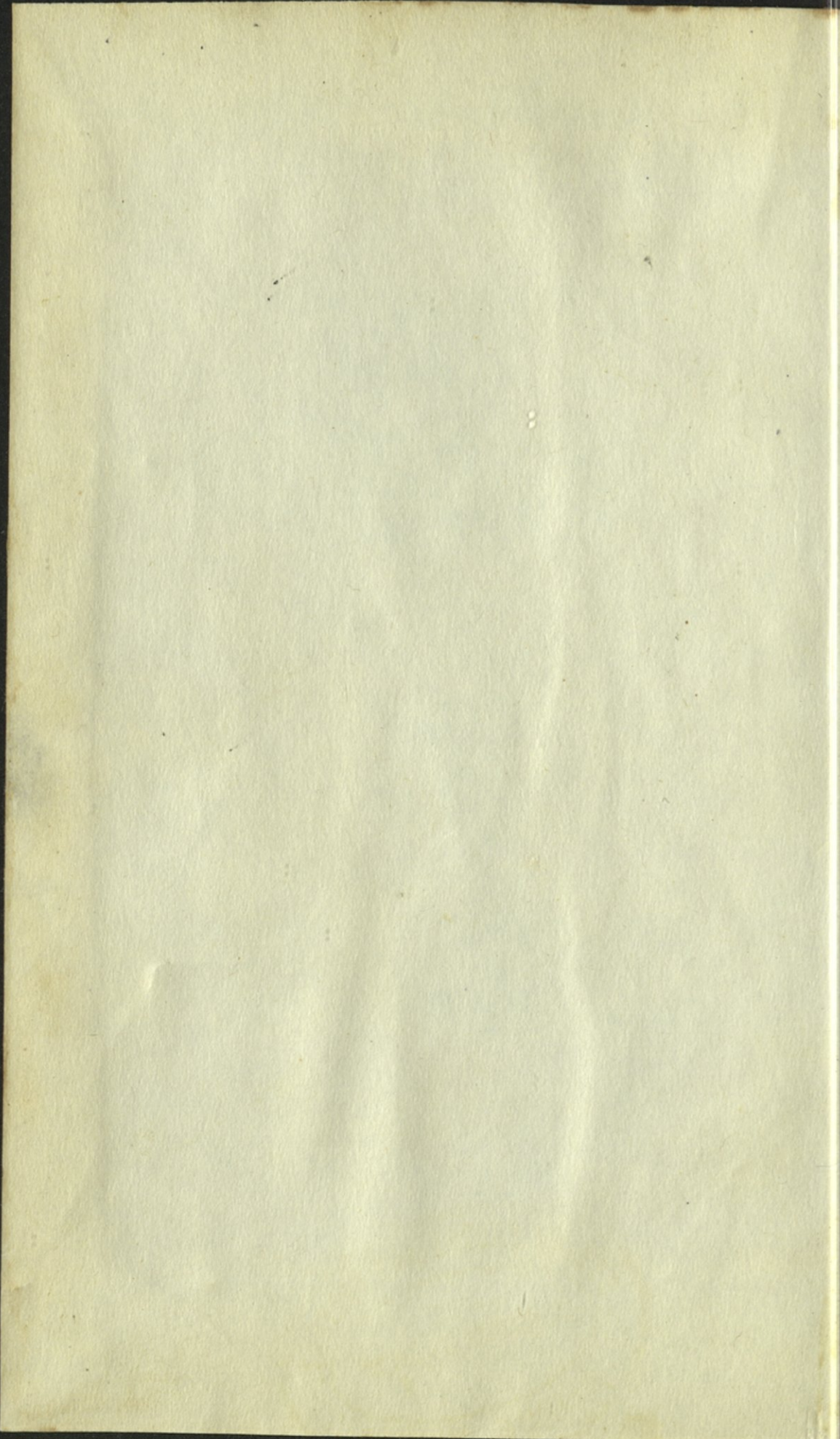
فالعهد القديم يوصف بكلمة واحدة هي القداسة
 لان فرائضه وطقوسه وذبائحه وغاية الله العامة فيه تتجه
 الى هذه النقطة — القداسة — وخلاصته . كونوا
 قديسين لاني انا قدوس .

والعهد الجديد يوصف بكلمة واحدة هي المحبة لان
 تجسد المسيح وموته وقيامته وصعوده وسكبه الروح وانتشار

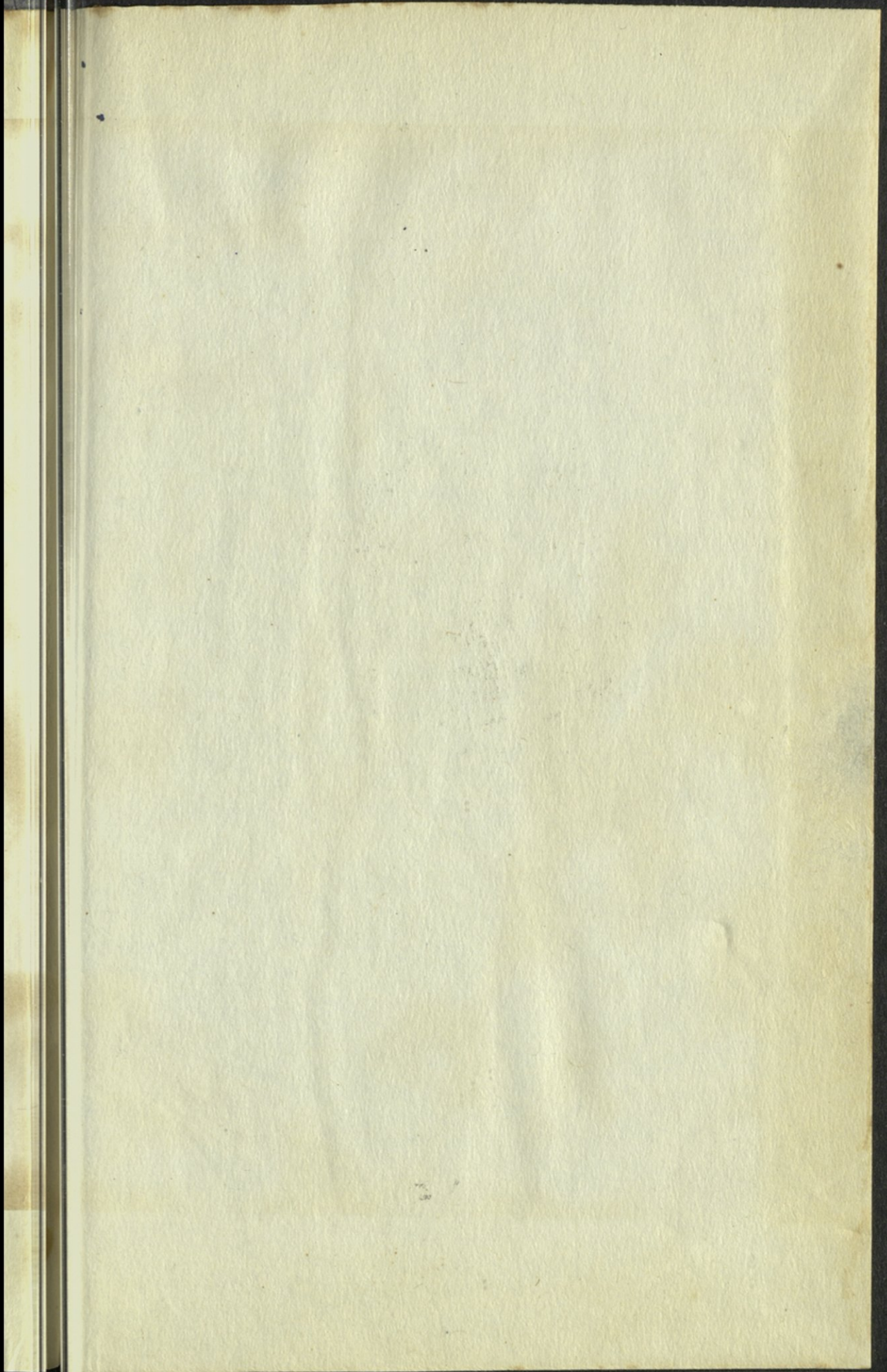
الايان كله يترجم هذه الجملة الله محبة

ثم لاحظ ان العهدين متداخلان . فقداسة الله
هي قداسة محبة ومحبه هي محبة قداسة الله محبة وهو
ايضاً قدوس وكلام الله يعلن لنا ماهو . فكتاب الله هو
كتاب المحبة والقداسة وهذه هي السلسلة التي يتقيد
الشیطان بها

ماذا اشقى الحياة البشرية ؟ . البغضة والنجاسة .
ومتى تزول التقاوة من العالم ؟ متى ملكت المحبة والقداسة .
ومتى تملك ان ؟ متى عاش المسيح في كل مومن . وكيف
ذلك ؟ متى امتزج العهدان في روح كل انسان . حينئذ
يتقيد الشيطان عن كل قاب ويملك الرب وحده .
ومتى عم ذلك الخير جميع افراد الجملة البشرية يرن
في الجوصوت الجماهير الغفيرة في السماء . هلا ويا قد
ملك الرب القادر على كل شيء صارت ممالك العالم
لربنا ومسيحه



Digitized by Google



220:K45aA:c.1

خباز، حنا
انت والكتاب

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01003407

Beirut



220

K45aA

General Library

